الفصل الثالث

مرجعية ابن حَيَّان

- مشاهدات عيانية
- مصادر شفاهية
- المكاتبات
- وثائق الدولة الرسمية
- المصادر المكتوبة

استند ابن حَيَّان في تاريخه إلى مرجعيات عدة اتسمت بتنوعها واتساعها المكانس وعمقها الزماني منها: " **المشاهدات العيانية** " خاصة وأن عصره كان زاخراً بالأحداث التي تستحق الرصد والتسجيل، واعتمد كذلك على "**الروايات الشفوية**" التي أخذها عن مقربيه ومكاتبيه، وهم أشخاص توافرت لديهم المعرفة بالحدث والثقة فيما يوردون من أخبار؛ فدوّن الكثير برواية هؤلاء. كما استند أيضاً إلى "**الوثائق الرسمية**"، التي اطلع عليها بحكم نشأته في أسرة مقربة من بلاط الخلافة، أو أَطْلَعهُ عليها والده حيث كان كاتباً ووزيراً مقرباً للعامريين، كما استند إلى آثار من تقدمه من الإخباريين والمؤرخين[1]. وقام بنقل مؤلفات هى الآن في عداد المفقود من التراث الأندلسي، وكان في المقتبس أكثر اعتماده على الكتب والنقل منها[2]، فكان يكثر من قول : " **قرأت في كتاب**...[3]، وقد عرف كيف يستفيد من جميع الكتب السابقة ذات القيمة التاريخية؛ ولذا اجتهد في أن يجمع أكبر عدد من المصادر التي تنوعت بتنوع الموضوعات التي عالجها في تاريخه الكبير منذ الفتح الإسلامي للأندلس حتى عصره [4].

---

(١) فؤاد إفرام البستانى: دائرة المعارف " قاموس لكل فن ومطلب". المجلد ٢، ج ٢ ، بيروت، ١٩٥٨، مادة ابن حَيَّان، ص ٤٨١.

(٢) وهو نظام يعرف باسم الوجادة، والوجادة: هى أن ينقل الشخص عن كتاب عالم، يقول: وجدت أو قرأت بخط فلان أو فى كتاب فلان بخطه، أنظر: السيد الشريف: فن أصول مصطلح الحديث. دار الفضيلة ٢٠٠٣، ص ١٧٢، أحمد أحمد فشل: المدخل إلى الأدب العربى ودراسته. دار المعارف ١٩٩٦، ص ١١٦.

(٣) أنظر على سبيل المثال، ابن حَيَّان: المقتبس (تحقيق محمود مكى، الشطر الثانى)، ص ٤٣، حيث يقول: قرأت فى كتاب معاوية بن هاشم الشَّبنسِيُّ".

(٤) محمود مكي: مقدمة المقتبس، الشطر الثاني، ص ٨٩.

ويمكن تقسيم المصادر والمظان التي اعتمد عليها ابن حَيَّان في جمع مادته التاريخية إلى:

أ- مشاهدات عيانية.

ب- مصادر شفاهية.

ج- المكاتبات.

د – وثائق الدولة الرسمية.

هـ- المصادر المكتوبة.

ونتعرض لها على النحو التالي:

أ - مشاهدات عيانية:

تعتبر المشاهدة العيانية من أهم أدوات المؤرخ المعاصر للأحداث لأنها: -" **تطبع روايته التاريخية بطابع الصدق، والدقة؛ فالمؤرخ الذي يعيش الأحداث أقدر من غيره من المؤرخين اللاحقين على رصدها**"[1] "، أو كما يقول البيروني " **ليس الخبرُ كالعِيان، لأن العيان إدراك عين الناظر المنظور اليه في زمان وجوده ومكان حصوله**"[2]، وتأتي مشاهداته وملاحظاته بفضل امتلاكه القدرة على التقاط الأخبار وإدراكه قيمة الأحداث التي عاصرها. ويعرض ابن حَيَّان ما شاهده بعيني رأسه وما قد عايشه بنفسه. فلم يكن يكتفي بالسؤال والاستخبار فقط، ولكنه يعاين ويشاهد الأحداث والآثار؛ فكان أن سمى تأريخه بـ " **المتين** " ربما إشارة دلالية باستيثاقة مما دون من مشاهداته؛ فنجده يعتمد في تأريخه إلى مشاهداته المباشرة؛ فعندما وصف موكب المُظَفَّر العامري يوم خروجه من قُرْطُبَة قال: " **عهدي به فصوله لغزوته**[3]**.... لشانجه بن غرسية، واستكثر فيها من العدة والعدد، فبرز على جواد من مقرباته المنسوبة، بأفخم تلك المراكب المسلسلة، ولبوس درع فضية مطرزة**

---

(١) محمود إسماعيل: سوسيولوجيا، طور الازدهار، ص ١٩٦.

(٢) البيروني: تحقيق ما للهند من مقولة، تحقيق محمود على مَكى، القاهرة، ٢٠٠٣ م، ص ١.

(٣) سنة ثمان وتسعين.

بالذهب، وعلى رأسه خوذة مثمنة الشكل، محددة الرأس، مرصعة الطرق بدر فاخر، واسطته حجر ياقوت أحمر مرتفع القيمة؛ قد لزم وسط الجيش، فما رأى الناس بعده ملكاً يعدله في البهاء والبهجة "[1].

وعندما اختير المستظهر بن عبد الرحمن[2] من بين ثلاثة هو واحد منهم عن طريق الشورى، كان ابن حَيَّان حاضرا البيعة فقال: " **وكنت فيمن حضر المقصورة يومئذ فكان أول من وافي منهم سليمان بن المرتضي، جاء مع عبد الله بن مخامس الوزير في أبهه وشارة دلت على المراد فيه**" [3]. ولم يكتف بالانتقال إلى مكان الحدث ليصفه؛ بل كان يدقق فيما يراه ليوضح كيفية حدوثه. على سبيل المثال لم يكتف بذكر خبر مقتل الوزير عيسى بن شُهَيْد على يد المُظَفَّر عبد الملك العامري، بل ذهب بنفسه إلى مكان الحدث ليرى جثة عيسى، وليصف بدقة كيفية مقتله بضربة تلقاها على خده الأيمن ويعبر عن موقف جمهور الحاضرين قائلاً : " **وأعظم الناس في قتل عيسي لجلالة قدره، وسار منهم إلى الزاهرة خلق عظيم ...وكنت في جملة من نظر إليه، واستبنت الضربة بخده الأيمن** "[4].

وكان ابن حَيَّان شاهد عيان على الوضع السياسي المتردي أيام المُسْتَكْفي؛ فيقول عنه موضحاً تجربته الشخصية في الحكم عليه: " **ولم يكن هذا المستكفى من هذا الأمر في ورد ولا صدر، وإنما أرسله الله تعالى على أهل قُرْطُبَة محنة وبلية، إذ كان منذ عرف غفلاً عطلاً منقطعاً إلى البطالة، مجبولاً على الجهالة عاطلا عن كل خلة تدل على فضيلة.....رأيته أيام الخسف بأهل بيته في الدولة الحَمُّودية، ولم يكن ممن لحقه الاعتقال لتحقير أمره**" [5].

---

(١) الذخيرة: (تحقيق البدري) ج ٤، ص ٥٠.

(٢) تمت البيعة بجامع قُرْطُبَة سنة ٤١٦ هـ/ ١٠٢٥ م.

(٣) الذخيرة: (تحقيق البدري)، ج ١، ص، نقلا عن ابن حَيَّان.

(٤) نفسه، ج١، ص ٧٨، نقلا عن ابن حَيَّان.

(٥) نفسه، ج ١، ص ٢٧١، نقلا عن ابن حَيَّان.

وصور بدقة العديد من المعارك الحربية منها وقعة قُنتيش[1] الشهيرة ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩م" [2]، بين البربر وجيش المهدي – والتي انتهت بهزيمة جيش المهدي هزيمة نكراء – ووضع البربر السيف على أهل قُرْطُبَة. وذكر ابن حَيَّان أن من كل طبقة قد أخذت وقعة قُنتيش، حتى من أهل الباطل[3] ، كما كان شاهد عيان على غدر المُعْتَمِد بن عَبَّاد واستيلاؤه على قُرْطُبَة، وبطشه ببني جَهْوَر وحكامها ونفيه لهم (٤٦٢ هـ / ١٠٧٠ م)، وهم الذين استنجدوا به لينقذهم من غزوة المأمون بن ذي النون[٤]، وأطلق على هذه الحادثة إسم " **البطشة الكبرى**". وكانت عنواناً لإحدى كتبه المفقودة. كما كان شاهد سماع[5] عند حديثه عن محنة مدينة بربشتر التي اقتحمها الأردمانيون[٦] (النورمند) في سنة ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م حيث يقول:" **فصك الأسماع وأطار الأفئدة، وزلزل أرض الأندلس قاطبة، وصير للكل شغلا تسكع الناس في التحدث به والتسآل عنه والتصول لحلول مثله....**[٧].

كما كشف من خلال مشاهداته عن معلومات جد هامة عن ملوك الطوائف، وما كتبه عنهم كان معبرا عن حالهم ومصورا لصراعاتهم، موجهاً اللوم الشديد لهم، ولكل الفئات التي عاونتهم في ذلك [٨]. وصور وبتفصيل المطلع الراصد للأحداث

---

(١) قُنتيش: اسم جبل عند وادي الحجارة من أعمال طُلَيطِلَةُ. راجع: ياقوت: معجم، ج٤، ص ٤٠٢.

(٢) دوزي: المسلمون في الأندلس، ج ٢، ص ١٧٤.

(٣) الذخيرة: (تحقيق البدري)، ج١، ص ٢٦ ، نقلا عن ابن حَيَّان.

(٤) عبد الله جمال الدين: من نصوص كتاب المتين، مرجع سابق، ص ١٢.

(٥) السماع يعتبر اسماع من أرفع درجات الرواية، اجع، القاضى عياض: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، ص ٦٩.

(٦) المجوس أو الاردمانيون) (Nordmani) النورمان (Norsemen =كانوا يغيرون على الأندلس من المنافذ النهرية؛ وقد ساهم العرب المجوس لأنهم كانوا يشعلون النيران كثيراً فظن العرب أنهم يعبدونها؛ انظر ابن عذاري ٢: ١٣٠.

(٧) الذخيرة: (تحقيق البدري) ج ٣، ص ١١٧.

(٨) عبد الرحمن الحجى: ابن حَيَّان القرطبى، مؤلفاته ومنهجيته ، مجلة المناهل، عدد ٢٩ لسنة ١٩٨١ م، ص ٢٣٩.

مؤامرة الفتيان **جُؤذُر**[1] **وفائق**[2] لقلب نظام الحكم، وكيف قمعها الحاجب المنصور، وقد أبدى ارتياحه لسحق الصقالبة جملة " **لأنهم بسطوا سلطانهم على القصر والدولة واشتد طغيانهم، وثقلت وطأتهم على أهل الدولة، وعلى الشعب قاطبة**[3]، كما كان شاهد عيان للآثار والعمران؛ ففي وصفه لمدينة الزهراء يقول: " **ما زلت أسمع من الشيوخ المحصلين أن مصانع المدينة الزهراء وقصورها اشتملت على خمسة عشر ألف زوج باب ومئتين زائدة، منها المصفح بالحديد المبيض بالقصدير، ومنها المصفح بالنحاس الأصفر، ومنها الخشب المنقوش والمرصع، فهي على الجملة أهول ما بناه الإنسان وأجله خطرا وأعظمه شأناً**[4].

وهكذا نجد ابن حَيَّان مصدراً لعصره وعلى مقربة من موقع الحدث وأعطت مشاهداته وملاحظاته صورة حية لواقع الحياة في بلاد الأندلس؛ فكان كتابه " المتين" حصيلة متابعة، وحصاد معايشة، سجل فيه كل شؤون الأندلس السياسية والحربية والحزبية والاجتماعية والثقافية والأدبية [5].

ب – مصادر شفاهية.

وعندما كان يتعذر عليه المشاهدة والمعاينة المباشرة، يعتمد في مرجعيته على من يثق به من أهل زمانه، فيقول: " **وأخبرني من أثق به**[6]. وأولهم أبيه خلف الذي يعتبر الإخباري الأول له؛ فنجده يقول في صفحات متفرقة: **و"حدثنى أبي خلف بن حُسَين، قال:**....."[7]، وقد روى له الكثير من الأحدث الهامة؛ منها خبر مقتل

---

(١) جؤذر: صاحب الصاغة والبياذرة فى دولة الخليفة الحكم المستنصر، راجع، المقتبس (تحقيق الحجى)، ص ١١٩ – ٢١٢، ابن عذارى: لبيان المغرب، جـ ٢، ص ٢٥٩.

(٢) فائق: الفتى الكبير الصقلبى صاحب البر والطراز أيام الحكم المستنصر ، راجع، المقتبس (تحقيق الحجى)، ص ٦٣، ٦٦، ٧٧، ٢١٩، ٢١٢.

(٣) الذخيرة: (تحقيق البدرى) ج ٤، ص ٣٦.

(٤) ابن غالب: فرحة الأنفس فى تاريخ الأندلس، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الأول، ج١ ص ٣٠١.

(٥) الشكعة: المغرب والأندلس، آفاق إسلامية، مرجع سابق، ص ٣٥٥.

(٦) الذخيرة: (تحقيق البدرى)، ج ١، ص ٢٣٩، نقلا عن ابن حَيَّان .

(٧) الذخيرة: (تحقيق البدري)، ج٤، ص ٣٩.

الوزير الجزيري[1] فيقول: **"أخبرني أبي خلف بن حُسَين قال: سألت الذى تولى قتل الجزيري في محبسه"[2]، ونقل عنخ مآثر المنصور بن أبي عامر وخصاله "[3]** خاصة وأن ابن حَيَّان نشأ في أواخر عهده، وكان أبوه ضمن وزراءه المقربين"[4]. وبالتالي يتضح أنه كان يعتمد في مصادره الشفاهية على الأشخاص المعاصرين للحدث.

كما اتخذ من الشيوخ والأصدقاء المقربين من مواقع اتخاذ القرار مصدراً مهماً لمعلوماته، مثلما نقل مشافهة عن أبو الوليد ابن زيدون خبر ما وقع بين حَبُّوسُ بن مَاكْسَن ملك غَرْناطة[5] وبين محمد بن عبد الله الْبِرْزَالي[6] فقال:" **أخبرني أبو الوليد ابن زيدون قال: سأل حَبُّوسُ يوماً " محمد بن عبد الله "** [7]. وخبر آخر يرويه ابن زيدون عن ابن الباجى كاتب الرسائل فى تصوير شخصية أبى جعفر أحمد بن عباس وزير زُهَيْر الصقلبى صاحب أَلْمِرِيَّة[8].

---

(١) الوزير الجزيرى: أبو مروان عبد الملك بن إدريس أحد كتاب الدولة العامرية وكان حيناً على الشرطة للمنصور، سخط عليه المنصور فسجنه وله القصيدة الرائية المشهورة فى السجن، ثم كتب بعده للمظفر فلما قتل صهره عيسى بن سعيد بن القطاع تغير المظفر على أبى مروان فسجنه فى برج من طَرْطُوشة وقتله سنة ٣٩٤هـ، راجع، الجذوة: ٢٦١، بغية الملتمس رقم: ١٠٩٦، المغرب ٢: ٣٢١، أَعتاب الكُتّاب: ١٩٣، الذخيرة ٤: ٣١، المطمح: ١٣، الصلة: ٣٥٠.

(٢) نفسه، ج٤، ص ٣٣، ٣٩، ٤٧.

(٣) نفسه، ج٤، ص ٣٩.

(٤) عنان: تراجم، ص ٢٧٦.

(٥) غَرْناطة Granada بفتح أوله وسكون ثانيه ثم ونون بعد الألف طاء مهملة.مدينة فى جنوب أسبانيا عاصمة بنى زيرى من ملوك الطوائف وعاصمة بنى الأحمر، استطاع الأسبان أن يوقعوا الفتنة بين خلفاء على بن الحسن ولما تم لهم ذلك حاصروا غَرْناطة وأرسل فرديناند ملك أسبانيا رسله الى قادة غَرْناطة المسلمة العربية بالاستسلام فرفضوا فنزل جيش أسبانى مكون من ٢٥ ألف جندى واتجهوا صوب المزارع والحدائق وخربوها عن آخرها حتى لا يجد المسلمون ما يأكلونه، ثم جهزت ملكة أسبانيا ايزبيلا جيشا آخر من ٥٠ ألف مقاتل لقتال المسلمين فى القلاع والحصون الباقية وبعد قتال مرير استسلمت المدينة وسقطت فى أيدى الأسبان،. راجع: ياقوت: معجم، ج٤، ص ١٩٥.

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله البرزالى (البرزيلى) الزناتى، بويع بقرمونة سنة ٤٠٠، وتوفى سنة ٣٤٣ (راجع، البيان المُغْرب ٣: ٣١١).

(٧) الذخيرة: (تحقيق البدرى) ج ١، ص ٢٨٨، ٤١٤.

(٨) نفسه، ج ١، ص ٤١٤ ، و أَلْمريّة::(Almeria) بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء بنقطتين من تحتها مدينة بنيت أيام عبد الرحمن الناصر وازدهرت فى أيام المرابطين واشتد فيها الرخاء، وتقع على الساحل الشرقى إلى الجنوب الشرقى من بَجَّانة.. راجع: ياقوت: معجم، ج٥، ص ١١٩، كتاب الجغرافية، ص ١٠١.

ونقل أيضاً عن ابن أبي عيسى فنجده يقول: " **وقال لي محمد بن عبد الله بن أبي عيسى: لما احتضر يَحْيىَ بن يَحْيىَ أسند وصيته في أداء دين وبيع مال إلى محمد بن زياد**[1]. ومن رواة ابن حَيَّان أيضاً القرشي المعروف "بالقط"[2] حيث يروى عنه خبراً يرويه بدوره عن بُلُقِّين ابن حَبُّوسُ الصَّنْهاجي أخي باديس ملك غَرْناطة حول مصرع الوزير أبى جعفر أحمد بن عباس ومخدومه زُهَيْر الفتى صاحب أَلْمُرِيَّة على يد باديس وبرابرته الصَّنْهاجيين سنة ٤٢٧هـ / ١٠٣٦م فيقول: " **أخبرني القرشي المعروف بالقط عن شيخ من شيوخ صَّنْهاجة يسمي بُلُقين قال**..... "[3]. كما نقل عن الفقيه أبو بكر بن العربي، فقال: "**أخبرني الفقيه أبو بكر بن العربي عن الفقيه أبي عبد الله الحميد**" [4]. كما نقل سماعا من أبو الفتح البِرْزالي ذكر الخبر عن مقتل يَحْيىَ بن حَمّود وكان أحد المشاركين في قتله فقال: " **حكى لي أبو الفتح البِرْزالي**..... " [5]. وجدير بالذكر أن أبا الفتح هذا هو ابن عم محمد بن عبد الله البِرْزالي صاحب قرمونة[6] وحليف إسماعيل بن عَبَّاد، وكان كلاهما قد اشترك في إلحاق الهزيمة بيَحْيىَ المعتلي على باب قرمونة سنة ٤٢٧هـ/ ١٠٣٦م ولنا أن نتصور مدى دقة هذه الرواية التي يثبتها ابن حَيَّان إذا ذكرنا أن أبا الفتح البِرْزالي صاحبها كان شاهد عيان لكل ما وقع، بل إنه اشترك بنفسه في أحداث المعركة التي انتهت بمقتل يَحْيىَ الحَمُّودي[7].

وتنوعت الشخصيات التي استند إليها؛ فعند حديثه عن مقتل أحمد بن عباس نراه يستند إلى أحد خدم الأمير باديس، وهو الذي قام بنفسه بدفن رأس أحمد بن

---

(١) المقتبس: (تحقيق مكى، الشطر الثانى)، ص ٧١.

(٢) الذخيرة: (تحقيق البدرى)، ج ١، ص ٤١١، نقلا عن ابن حَيَّان.

(٣) نفسه، ج ١، ص ٤١١، نقلا عن ابن حَيَّان.

(٤) نفسه ، ج ١، ص ١٩٤.

(٥) نفسه، ج ١، ص ١٩٤، نقلا عن ابن حَيَّان.

(٦) قرمونة (Carmona) مدينة إلى الشمال الشرقى من إشبيلِيَة على عد ٣٥ كيلومتراً وكانت كورة واسعة تضم عدة مدن وحصون. (راجع الروض المعطار: ١٥٨.(.

(٧) المقتبس: (الشطر الثاني، تحقيق مكي) ، ص ٩٥ - ٩٦.

عباس الى جوار جسده "[1]، ومن نقل عنهم أيضاً **أبو أُمَيّة بن هاشم القرطبي** مبيناً أنه أحد مصادر الثقة لمروياته فقال عنه: " **كان من وجوه من خرج عنا أيام الفتنة واستوطن ثغر تُطِيْلَة[2]، وما رأيت مثله في أولى البيوتات فضلا** "[3] وقد أمد أبو أُمَيّة، ابن حَيَّان بخبر بالغ القيمة[4] حول اجتياز شانجة ابن غرسية قومس قَشْتَالَة Castilla باباب تُطِيْلَة في أول أيام مُنْذِر بن يَحْيىَ التَّجِيبي صاحب سَرَقُسْطة للاجتماع بالقومس ريمند صاحب برشلونة (Ramon Berenguer، Conde de Barcelona) لعقد المصاهرة بينهما، وكان شانجه عند اجتيازه بتُطِيْلَة قد أرسل يستدعى قوما من أعيانها لكي يشرح لهم سبب مروره ويسألهم تأمين مسيرته عبر بلاد المسلمين، فكان أبو أميه نفسه من بين أعضاء الوفد الذى توجه للاجتماع به ومخاطبته.

وفى الخبر تصوير شاهد عيان حريص على تسجيل كل شئ، فهو يصف مضرب شانجة وعدة عساكره ومجلسه " **وهو جالس على مرتبته عليه ثياب من ثياب المسلمين ورأسه مكشوف أصلع كهل لم يغلب عليه الشعب**....."[5]؛ بل إن فيه معلومات فى غاية الدقة عن صفات القومس المسيحي وخلاله بحيث تعين على رسم جوانب شخصيته بما يتفق مع ما انتهت إليه الأبحاث الطويلة التى قام بها المؤرخون الأسبان المدققون لهذا الأمير وعصره[6].

---

(١) الذخيرة: (تحقيق البدرى)، ج ١، ص ٤١٥، نقلا عن ابن حَيَّان.

(٢) تُطِيْلَة Tudela: بالضم ثم الكسر وياء ساكنة ولام.: مدينة على بعد ٧٨ كم الى الشمال الغربى من سَرَقُسْطة، ومن تُطِيْلَة الشاعر المجيد التطيلى الأعمى، صاحب القصيدة المشهورة: ألا حدثانى عن فل وفلان لعلى أرى باقِ على الحدثان، راجع: ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٢، ص ٣٣، الإدريسى: المسالك والممالك، ص ١٧٦، ٢١١، أبو بكر الزهرى: كتاب الجغرافية، ص ٨٢.

(٣) الذخيرة: (تحقيق البدرى)، ج ١، ص ١١٣، نقلا عن ابن حَيَّان.

(٤) نفسه، ج ١، ص ١١٣ - ١١٤.

(٥) نفسه، ج ١، ص ١١٣ - ١١٤.

(٦) محمود مكي: مقدمة المقتبس، الشطر الثاني، ص ٩٦.

وأخذ ابن حَيَّان معلومات مهمة شفاهة من الفقيه **أبي بكر الرشتشاني** حول باديس بن حَبُّوسُ[1] الصَّنْهاجي ملك غَرْناطة (ت ٤٦٥هـ / ١٠٧٣م)، وذلك بمناسبة فتك المعتضِد بن عَبَّاد بأبي نصر بن أبى نور القرى أمير رُندة، واهتياج عصبية باديس لعشيرته من البربر وعزمه على الإيقاع برعيته من أهل الأندلس. وينقل الرشتشاني هذا الخبر عن " ثقة له من أصادقة التجار " كان حضر مدينة غَرْناطة عند وقوع تلك الحادثة[2].

كما أورد روايات مجهولة دون ذكر أشخاصها، مع الثقة الكاملة في صدق الراوي؛ وذلك لأن مقارنة النصوص التي يوردها بمن ذكر نفس الأحداث تكاد تكون متطابقة، وكان يذكر أحياناً **وأخبرني**[3] **من أثق به**[4]، **" قال لي المحدث "**[5]، أو **" وذكروا أن .....**[6]. وفى بعض الأحيان لا يذكر اسم راوي الخبر. فمن ذلك قوله في الكلام عن موكب مبارك ومظفر[7] الصقلبيين المُنْتَزِيين[8] على بَلَنْسِية[9] بعد الفتنة: **" حدث من رأى مركب هذين العبدين الزلمتين في بعض أيام الجمع للمسجد الجامع ببَلَنْسِية بما أنسى مركب المُظَفَّر عبد الملك بن أبى عامر**

---

(١) باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيرى بن مناد الصَّنْهاجى، الملقب بالمظفر صاحب غَرْناطة وليها سنة ٤٢٩ هـ ومن ملوك الطوائف قاتله زُهير العامرى لكن باديس ظفر بقتله ٤٦٥ هـ وتوفى باديس سنة ٤٦٧ هـ (راجع: نفح الطيب، جـ١، ص ١٤٩، وفيات الأعيان، جـ١، ص ٢٦٥، الأعلام، جـ٢، ص ٤٠.

(٢) راجع، الإحاطة، جـ١، ص ٤٤٥.

(٣) الذخيرة: (تحقيق البدرى)، جـ ١، ص ٢٣٩، نقلا عن ابن حَيَّان.

(٤) يقول فى هزيمة ابن عَبَّاد لابن الأَفْطَس.

(٥) الذخيرة: (تحقيق البدرى) جـ ٣، ص ١٠.

(٦) المقتبس: (تحقيق مكى، الشطر الثانى)، ص ١٩٢.

(٧) كانا مشرفين على الساقية أيام المنصور بن أبى عامر، واستغلا ظروف الفتنة ليصبحا أميرين على بَلَنْسِية حسب رواية ابن حَيَّان أوردها ابن بَسَّام فى الذخيرة، (تحقيق البدرى) جـ ٣، ص ٧. راجع قصة مبارك ومظفر فى الذخيرة: (تحقيق البدرى) جـ ٣، ص ٧ – ١١، نقلا عن ابن حَيَّان.

(٨) المنتزى: أى الثائر العاصى.

(٩) بلنسية València فى شرق الأندلس على البحر المتوسط ، أبو بكر الزهرى: كتاب الجغرافية، ص ١٠٢.

مولاهما ". ثم يفصل وصف هذا المركب ويختم الخبر بقوله: **" قال لي المحدث: وكنت أعرفهما عبدي مهنة لمولاهما مفرج العامري....." إلى آخر الخبر**[1].

ويتضح مما سبق أنه اتبع أُسُساً منهجية في اختيار الشخصيات التي يأخذ عنها الخبر، ومن تلك الأسس: الثقة الكاملة في صدقهم كما كان يأخذ ممن لهم علاقة مباشرة بالموضوع وممن شاهدوا الحدث، ووفق هذا المنهج اتصل ابن حيان بمعاصريه من الكتاب والأباء والمعنيين بالموضوعات التي اهتم بها للحصول على الأخبار والمعلومات وتوثيق المادة العلمية التي كتبت عنها، وخاصة فيما يتعلق بالموضوعات التي تتطلب معرفة وتخصصاً ومعرفة بدقائق الأمور.

ج – المكاتبات:

ويأتى بعد ذلك نوع آخر من مصادر ابن حَيَّان، وهى التي كانت ترد إليه من أصداقائه و "مكاتبيه" في هذه المدينة أو تلك من مدن الأندلس [٢]. ومنهم الأديب جابر، الذي نقل عنه : **"احتفال المأمون ابن ذي النون في مدعاة إعذار**[٣] **حفيده يَحْيىَ** [٤] **"**. وكان يطلب منه – ومن باقي مكاتبيه بالضرورة – أن يستطرد في الوصف ويورد كل التفاصيل الممكنة، وذلك حتى يتفق ما يورده من مخاطباتهم مع منهجه في الاستقصاء إلى أبعد درجة. ففى خطاب الأديب جابر الذي اعتمد عليه مثال على ذلك،إذ وصف له حفل الإعذار بدقة بالغة" [5].

ويقول في موضع آخر ما يؤكد حرصه على دقة وأمانة من يستعين به؛ فيقول: **" كتب إليَّ أبو القاسم محمد بن مرشد أحد بقايا وجوه الكتاب المستأخرين المتمتعين بالنظر والمعرفة على كبر السن معرفا بأشياء سألته عنها من هذا الباب سنة ٤٣٦**

---

(١) محمود مكى: مقدمة المقتبس، الشطر الثانى، ص ٩٧.

(٢) الذخيرة: (تحقيق البدرى) ، جـ٤، ص ٨١.

(٣) الإعذار الذنونى الذى قام به المأمون بن ذى النون، فى الأندلس، وعرس بوران بنت الحسن بن سهل التى تزوجها المأمون العباسى، فى المشرق، كلاهما مضرب المثل فى البذخ والإسراف.

(٤) الذخيرة: (تحقيق البدرى) جـ ٤، ص ٨١.

(٥) محمود مكي: مقدمة المقتبس، الشطر الثاني، ص ٩٧.

اثبتها نقلا من كتابه وهي....." [1] . وأكد العديد من الباحثين على أنه كان يأخذ تلك المكاتبات ويعيد صياغتها وفقاً لأسلوبه ومنهجه فنجده يقول:" **هذا آخر خطاب ابن جابر إلى بوصف ذلك الإعذار، وجملة التي بسطتها من إدماجه وسبكتها من نقده خلا أنه سامني ذكر مقطوعات حشا بها كتابه إليّ من صنعة صديقه عبد الله بن خليفة المصري**" [2]. فهو إذن لا ينقل رسائل مكاتبيه كما ترد إليه، بل يتخير منها و"يسبط من مدمجها ويسبك من نقدها " أى أنه يجري قلمه فيها بتصرف"[3].

وكان لا يشترط على محدثيه أو مكاتبيه إلا صدق الرواية وتحرى الحقيقة. ولا يمكن أن نتصور أن النصوص المنسوبة إلى أولئك الرواة ـ وكان بينهم فقهاء متوسطو العلم وتجار وقواد من البرابرة وأصحاب الشرطة وغيرهم ممن لا يفترض فيهم سمو ثقافة ولا جودة أسلوب ـ وبالتالي لا يمكن أن تكون من صنع أولئك الرواة، وإنما أخذ رواياتهم فأعاد صياغتها وفقاً لأسلوبها هو. ويوجد عن ابن حَيَّان نص صريح يعلق به هو نفسه على خطاب الأديب ابن جابر المذكور فيقول[4]: " هذا آخر خطاب ابن جابر إلى بوصف ذلك الإعذار، وجملة التي بسطتها من إدماجه وسبكتها من نقده "[5] .

فهو إذن لا ينقل رسائل مكاتبيه كما ترد إليه، بل يتخير منها، فيحتفظ منها بكل ما هو مفيد من التفاصيل المفيدة، ويحذف منها ما يراه، كما سينص بعد ذكر رسالة ابن جابر على أنه حذف مما اشتملت عليه من الأشعار ما رأى ألا قيمة له [6].

د – وثائق الدولة الرسمية:

لا شك أن للوثائق الرسمية أهمية كبرى في تدوين التاريخ؛ فهي من المصادر

---

(١) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص ١١٤.

(٢) الذخيرة: (تحقيق البدرى) ج ٤، ص ٨٦.

(٣) محمود مكى: مقدمة المقتبس، الشطر الثانى، ص ٩٨.

(٤) المرجع والصفحة نفسيهما.

(٥) الذخيرة: (تحقيق البدرى) ج ٤، ص ٨١.

(٦) عائشة عبد الرحمن: أبو مروان، مرجع سابق، ص ٥٠.

الأصيلة التي تساعد المؤرخ في التعرف على الأحداث التي يكتب عنها، لاسيما إذا اطلع عليها بنفسه وتبين له دقتها وصحة ما فيها من معلومات، فالوثائق والتجارب العيانية للمؤرخين من أهم مصادر كتابة التاريخ[١]، كما أكد لانجلوا على أن الوثيقة تشكل حجر الزاوية في كل كتابة تاريخية[٢]. وكان ابن حَيَّان في استقصائه لكل المصادر الممكنة يجتهد في الاطلاع على الكثير من وثائق الدولة.

وقد اهتم ابن حَيَّان بجمع الوثائق، وذكرها في موضعها المناسب، وقد تيسرت له الأمور بفضل والده الذي أطلعه على العديد منها، وتكمن أهميتها في أنها تعرض بياناً مباشراً ودقيقاً للأحداث التي وقعت خلال الحقبة المؤرخ لها، من تدابير سياسية، واصطلاحات اجتماعية، وأحوال اقتصادية، وشئون عسكرية؛ فنجده يسجل الوثيقة الهامة أو البيان الذي أصدره الحكم بن هشام بعد ثورة الرَّبَض الشهيرة ٢٠٢هـ/ ٨١٨م (أنظر صورة البيان مخطوط الذي أصدره الحكم الرَّبَضي وفقا للطبعة الفاكسيميلية[٣]. وهناك وثيقة أخرى هامة سجلها في المقتبس وهي **" كتاب الخليفة الناصر في التنديد بمذهب ابن مسرة وأتباعه "**[٤]، وكذلك **" كتاب الناصر إلى العمال عن فتح بُبَشْتْر "**[٥] ثم كتابه إليهم **" بهدم المدينة ذاتها "**[٦]. كما سجل ابن حَيَّان وثيقة **" قرار الخليفة الحكم المستنصر بتخفيف المغارم على الرعية "**[٧].

---

(١) محمود إسماعيل: إشكالية المنهج، مرجع سابق، ص ١٤.

(٢) النقد التاريخى، ترجمة عبد الرحمن بدوي، الكويت، ١٩٧٧ م، ص ٥.

(٣) ابن حَيَّان: المقتبس الثانى. طبعة فاكسيمية، مدريد ١٩٩٩ وهى محفوظة بمكتبة الأكاديمية الملكية للتاريخ بمدريد، وهى القطعة التى كانت مفقودة فترة طويلة وهى تتناول الفترة من (١٨٠: ٢٣٢هـ (٧٩٦ - ٨٤٧م) وقد قام الدكتور مكى بتحقيقها، وحصل الباحث على نسخة مصورة منها من الأستاذ الدكتور عبد المحسن رمضان، راجع ملحق رقم ٣.

(٤) راجع: المقتبس (شالميتا)، ص٢٦ - ٢٩ .

(٥) نفسه، ص ٢٢٦ - ٢٢٨ .

(٦) نفسه، ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(٧) المقتبس (تحقيق الحجي)، ص٢٠٧ - ٢٠٨.

هذا وقد سجل أكثر من مائة وخمسين وثيقة تؤرخ للفترة التي شهدتها دولة بني أُمَيّة وعاشتها الإمارات المغربية.... وكانت على جانب كبير من الأهمية، وكان فيها الكثير مما كان يتبادل بين العمال والوزراء فيما بينهم[١] ونرى في معظم وثائقه مدى اهتمام بني أُمَيّة بأخبار المغرب والمشرق حتى تظل على علم بما يجري هناك[٢]، كما يزيد من قيمة هذه النصوص أنها تحتفظ بعدد كبير من الرسائل الرسمية المتبادلة بين الأدارسة وقادة أهل العُدْوَة من جهة، وبين عبد الرحمن الناصر من جهة أخرى[٣]. ومضمون هذه الرسائل يسجل حقائق جد مفيدة عن تاريخ الأدارسة وسياستهم نحو العُدْوَة وأهلها[٤]، ومنها نص رسالة بني محمد بن إدريس إلى الناصر بعد استيلاؤه على سبتة، وقد أوردها ابن حَيَّان تحت عنوان " **رسالة بني محمد بن إدريس** "[5].

هـ - المصادر المكتوبة:

نلاحظ بشكل عام أن مصادر ابن حَيَّان خلال العصور التي لم يدركها - أي منذ الفتح العربي للأندلس حتى الدولة العامرية، وهى موضوع كتاب " **المقتبس** " - كانت تقوم على كتب من سبقه من المؤرخين. وهي كتب متنوعة في التاريخ والجغرافيا والأنساب والمسالك وتواريخ المدن، وبذلك يمكن القول أنه في المقتبس كان ناقل مسند[6].

ولابن حَيَّان طرق متعددة في ذكر المصدر ومؤلفيه منها أنه: يُشير إلى المؤلف فيقول على سبيل المثال : " **قال عُرَيْب بن سعد**.....[٧]، أو " **قال أبو بكر بن**

---

(١) عبد الهادى التازى: العلاقات المغربية، مرجع سابق، ص ٤١٩.
(٢) نفسه، ص ٤١٩
(٣) عبد القادر زمامة: ابن حَيَّان وأهل العُدْوَة، مرع سابق، ص ٤٣٩.
(٤) نفسه، ص ٤٤٠.
(٥) المقتبس (شالميتا)، ص ٢٩٢ - ٢٩٣ .
(٦) أما فى المتين يمكن القول أنه شاهد موثق.
(٧) المقتبس (شالميتا)، ص ٦٥ - ٦٨.

الْقُوطِيَّة[1]:"....."، أو يذكر اسم المؤلف مقترناً باسم المصدر: " **قال أحمد بن محمد الرَّازي صاحب التاريخ**" [2]، "**حكى ابن هشام الشَّبِنسِيِّ في كتابه النسب**(٣)، " **ذكر أبو جعفر الجزار في تاريخه المعروف ب " التعريف في أخبار إفريقية** "(4) الخ، وأحيانا يذكر وصف المصدر دون العنوان " **قال القاضي أبو الوليد ابن الفَرَضِي في كتابه المؤلف في تسمية الأدباء والشعراء بالأندلس** "[5]. وأحيانا أخرى يذكر اسم المؤلف، ويقول في كتابه دون أن يذكر اسم الكتاب: " **وحكى الحسن بن محمد بن مفرج في كتابه قصة مهلك نصر هذا قال**....."[6]".

والجدول الآتي يوضح المؤرخين الذين اعتمد ابن حَيَّان في كتاباته عليهم:

المؤرخ	تاريخ وفاته	كتبه	المصادر
عبد الملك بن حبيب	٣٣٨ هـ/ ٨٥٢ م	التاريخ الكبير	تاريخ علماء الأندلس ٢٢، الدّيباج المذهّب ٢/ ١١، ١٢
عُرَيْب بن سعد	٣٦٩ هـ/ ٩٨٠ م	صلة تاريخ الطبري	الذيل والتكملة ٥/ ١٤١
الحسن بن محمد بن مفرج القُبَشي	٤٣٠هـ/ ١٠٣٨ م	الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال في أخبار الخلفاء والقضاة	الصّلة ٢/ ١٣٧
أحمد بن محمد الرَّازي	٣٢٤هـ/ ٩٣٦ م	أخبار ملوك الأندلس	الجذوة ٩٢، نفح ٤/ ١٦٦
عيسى بن أحمد الرَّازي	٣٧٩هـ/ ٩٨٩ م	تاريخ الوزراء والوزراة و كتاب حجاب الخلفاء بالأندلس	الذيل والتكملة ٥/ ١٤٩

(١) المقتبس: (تحقيق مكى، الشطر الثانى)، ص ٢٧.
(٢) نفسه، ص ١٠٢.
(٣) نفسه، ص ٢٨٨.
(٤) المقتبس (تحقيق الحجى)، ص ٣٦.
(٥) المقتبس (تحقيق مكى، الشطر الأول)، ص ١٩١.
(٦) المقتبس (تحقيق مكي، الشطر الثاني)، ص ١٤.

المؤرخ	تاريخ وفاته	كتبه	المصادر
أبو بكر بن القُوطِيَّة	٣٦٧هـ / ٩٧٧ م	تاريخ افتتاح الأندلس	الجذوة ٦٨، البغية، ٩٦، الصلة ٢/ ٣٥٩
ابن الفَرَضي	٤٠٣ هـ / ١٠١٣ م	تاريخ العلماء والرواة بالأندلس	الجذوة ٢٢٣
معاوية بن هشام الشَّبِنسِيِّ	٢٩٨ هـ / ٩١٠ م	النسب والتاج	المقتبس في أخبار أهل الأندلس، ١٦٤
عبادة بن ماء السماء	٤١٩هـ/ ١٠٢٨ م	أخبار شعراء الأندلس	الجذوة ٢٦٠
ابن عبد ربه	٣٢٨هـ / ٩٣٩ م	العقد الفريد	
الخشني	٣٦١ هـ / ٩٧١ م	قُضَاة قُرْطُبَة	تاريخ علماء الأندلس ٣٨٣
محمد بن وضاح	٢٨٧هـ / ٩٠٠ م	العباد والعوابد	
احمد بن خالد	٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م	له كتاب في رجال الأندلس	
محمد بن الأشعث	٣١٥ هـ / ٩٢٧ م	أخبار إشبيلية	
ابن حَزْم القرطبي	٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م	نَقْط العروس	الجذوة ٢٧٧، البغية ٣٦٤
ابن عبد البر	٤٦٣هـ / ١٠٧٠م	بهجة المجالس	الصلة ٢/ ٦٧٧، البغية ٤٢٧

وسوف نقوم باستعراض المصادر التي اعتمد عليها ابن حَيَّان على الوجه التالي:

عُرَيْب بن سعد (ت ٣٦٩ هـ /٩٨٠م)[1]:

وهو قرطبي من أصل نصراني، وقد أسلم آباؤه، وكان عُرَيْب أديباً وشاعراً مطبوعاً، وإخبارياً ثقة بالتواريخ، بالإضافة إلى كونه من الأطباء اللامعين استعمله عبد الرحمن الناصر[2]، وذلك عام ٣٣١ هـ / ٩٤٢ م على كورة أشونة، واستكتبه

(١) آنخل جنثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حُسَين مؤنس، ط٥، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٦ م، ص ١٩٣.

(٢) (300هـ - ٣٥٠ / ٩١٢ - ٩٦١ م).

بعد ذلك الحكم المستنصر[1]، وارتفعت منزلته عند الحاجب أبي عامر المنصور فسمّاه خازن السلاح.

له كتاب " **صلة تاريخ الطبري** " وهو قائماً على طريقة الحوليات بادئاً بسنة ٢٩١ هـ / ٩٠٣ م حتى سنة ٣٢٠هـ / ٩٣٢ م، وفيه أضاف أخبار إفريقية والأندلس[2]. وكان من الطبيعي أن يقتبس ابن حَيَّان من مؤلفاته لأهميتها؛ فنقل عنه العديد من الروايات منها أحداث غزوة جَيّان[3] فأورها تحت عنوان: " **رواية عُرَيْب لغزوة جَيّان** "[4]، وأخذ عنه **التأريخ لأحداث السنوات الأولى من حكم الناصر لدين الله**، وفي السنة الأولى يشير إلى **غزوة مطلونية بقيادة الحاجب بدر بن أحمد** "[5]، كما أخذ عنه روايته " **لأسر بني قَسِي ملوك الثغر الأعلى سنة ثلاث وثلاث مائة وفيها أُسر عبد الله بن لب ابن محمد أمير تُطِيْلَة وصار مكانه أخوه مُطْرَف بن محمد** "[6].

الحسن بن محمد بن مفرج القُبَشي (ت٤٣٠هـ /١٠٣٨م).

هو الحسن بن محمد بن مفرج بن حماد بن الحُسَين المعافري[7]، يعرف بالقُبَشي[8]، ولد عام ٣٤٣هـ / ٩٥٤، وعاش في قُرْطُبَة، حيث أمضى آخر أعوام حياته في مُرْسِيَّة وتوفى فيها بعد عام (٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م)[9]. وتفقه على أيدي الرواة

---

(١)(٣٥٠-٣٦٦ هـ/ ٩٦١-٩٧٦ م)

(٢) بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسى، مرجع سابق، ص ١٩٣.

(٣) جَيّان (Jaen) :بالفتح ثم التشديد وآخره نون. مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة إلْبيرَة مائلة عن إلْبيرَة إلى ناحية الجوف فى شرقى قُرْطُبَة بينها وبين قُرْطُبَة سبعة عشر فرسخاً وهى كورة كبيرة تجمع قرى كثيرة وبلدَاناً تذكر مرتبة فى مواضعها من هذا الكتاب وكورتها متصلة بكورة تُدْمِير وكورة طُلَيطِلَةُ. وينسب إليها جماعة وافرة. منهم الحُسَين بن محمد بن أحمد الغَسّانىّ ويعرف بالجَيّانى. راجع: ياقوت: معجم، ج٢، ص ١٨٨

(٤) المقتبس (شالميتا)، ص ٦٥ - ٦٨.

(٥) نفسه، ص ١٤٦.

(٦) نفسه، ص ١٢٤.

(٧) راجع، ابن بَشْكُوَال: الصلة، ج١، ص ١٣٦، ترجمة رقم ٣١١، بغية الملتمس: ص ٢١١، ترجمة رقم ٤٨٠.

(٨) نسبة إلى مكان إقامته جانب بئر عين قبش فى الضاحية الغربية لقُرْطُبَة وقد ورثها عن جده كما يبدو بويكا: المصادر التاريخية، ص ١٤١.

(٩) أو فى عام (٤٣١ هـ/ ١٠٣٩ م) بويكا: المصادر التاريخية، ص ١٤١.

عباس بن أَصْبَغ الحمداني، وعبد الله بن مفرج، وخلف بن قاسم بن سهل الأَزْدي، الذين لهم فضل كبير بمساهمتهم في التأريخ الأندلسي. واشتهر من بين تلاميذه الفقيه الإشبيلي والراوي أبو محمد بن خزرج (ت ٤٧٨ هـ / ١٠٨٦م) ابن أبو القاسم إسماعيل بن خزرج اللخمي[١]، وعنى بالحديث وروايته عن الشيوخ وسماعه منهم[٢] وتقييد أخبارهم وجمع كتاباً سماه بكتاب " **الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال في أخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء** "، ويقول ابن بَشْكُوَال. وقد نقلت منه في كتابي هذا ما نسبته إليه ونقلته من خطه "[٣].

ونظراً لأهمية كتب القُبَشي فقد نقل عنه ابن حَيَّان أخبار عدة خاصة في الجزء الخاص بفترة حكم عبد الرحمن الأوسط ومعظم فترة إمارة محمد بن عبد الرحمن[٤]. وفي السفر المكتشف حديثا أورد نقولات عدة منها: " **شدة ميل عبد الرحمن بن الحكم للنساء وقصة حظيته طَرُوب[٥] تحت عنوان النساء**[٦]، وكذلك نقل عنه أحداث **وقعة الحفرة الشهيرة ضد أهل طُلَيطِلَةُ " المُتخنةُ فيهم، المعروفة**

---

(١) بويكا: ص ١٤١.

(٢) حيث روى عن: أبى جعفر بن عون الله، وأبى عبد الله بن مفرج، وأبى محمد القلعي، وأبى عبد الله بن أبى زمنين، وعباس بن أَصْبَغ، والقاضى عبد الرحمن بن فُطَيْس وغيرهم كثيراً، ابن بَشْكُوَال: الصلة، ج١، ص ١٣٧.

(٣) ابن بَشْكُوَال: الصلة، ج١، ص ١٣٦ – ١٣٧.

(٤) أو من المحتمل أن يكون أكبر من ذلك التاريخ أو على أقل تقدير حتى نهاية عهد الخليفة هشام الثانى.، ويدل مضمونها على أن هذا الجزء من كتابه فى مجمله عبارة عن مجموعة تراجم لقضاة قُرْطُبَة المتعاقبين، فإذن هو " كتاب عن القضاة " من نوع خاص، كغيره من الكتب التى ألفت فى الأندلس. فمثل هذه المجموعات التى تتضمن تراجم لقضاة قُرْطُبَة كان قد وضعها مثلا أسلاف القبشى الذين عاشوا فى القرن العاشر، الفقهاء أحمد بن عبد البر والحوشانى، بويكا: نفسه، ص ١٤١ وللمزيد من نصوصه، راجع راجع: المقتبس (تحقيق مكى، الشطر الثانى)، ص ١٨، ٤٠، ٤١، ١٠٦، ١٩٤، ٢٢٠، ٢٨٣

(٥) طروب هى جارية عبد الرحمن الأوسط المحببة اليه وأكبر جواريه سلطاناً عليه، راجع الحلة السيراء، حاشية د. حُسَين مؤنس رقم ١، ج١، ص ١١٤

(٦) المقتبس (السفر الثانى، تحقيق مكى، الشطر الأول)، ص ٢٩٩ - ٣٠٠. وأورد فيها الأبيات الشهيرة لعبد الرحمن في حظيته طَرُوب:

إذا ما بدت لى شمس النهار.....طالعـــة ذكرتنـى طَرُوبـاً
أنا ابنُ الهشامين من غالـب.....أشبُ حروباً وأُطفى حُروباً

عندهم...سنة تسعين ومائة، قبل وقعته بأهل حضرته بقُرْطُبَة الفاحشة المعروفة بوقعة الرَّبَض بأعوام.....[1]. ونقل عنه ما أورده عن نشأة وحياة عبد الرحمن [2]. كما نقل عنه الزيادة في جامع قُرْطُبَة، " عندما أمر الأمير عبد الرحمن بن الحكم بالزيادة في الجامع بقُرْطُبَة، فزيدت طولاً ما بين الأرجل الضخام الصخرية الماثلة فى صدره، الظاهرة لمن دخل إليه، فيما بينها إلى آخر المسجد بمنتهى المحراب.... وأشرف له على ذلك محمد بن زياد قاضى قُرْطُبَة وصاحب الصلاة بها. وكانت هذه الزيادة من آثاره الجميلة[3].

وقد احتفظ ابن حَيَّان برواياته أيضاً في جزء من المقتبس الذي أرخ فيه لعصر الأمير عبد الله بن محمد والفقهاء في عهده حيث نقل عنه: رأيه في سعيد بن السليم صنيعة الأمير عبد الله، وأسماء الفقهاء المفتين في عهده[4]. وقد نقل عنه أيضاً في الجزء الخامس الذي أرخ فيه لعصر الناصر لدين الله حيث أورد لحيلة مرجان أم الخليفة الحكم ابن الناصر لدين الله على ضرتها القرشية ابنة المنذر وذلك في كتابه " أخبار خلفاء المروانية "[5] ويورد روايات نقلاً عنه تتضمن أخبار دينية عن الناصر لدين الله[6].

أحمد بن محمد الرَّازي (ت ٣٢٤هـ / ٩٣٦م).

وهو أحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن حماد بن لقيط الرَّازي الكناني، أصل والده مشرقي من الري، ولد سنة ٢٧٤ هـ / ٨٨٨ م[7] وكان منذ صغره، يطلب العلم ويميل إلى الأدب، وغلب عليه حب الخبر والتنقيب عنه[8] حتى أصبح حافظاً

---

(١) المقتبس (تحقيق مكى، الشطر الأول)، ص ١٠٧ - ١٠٩.
(٢) نفسه، ص ٢٧٨ - ٢٧٩.
(٣) نفسه، ص ٢٨٢ - ٢٨٣.
(٤) راجع على سبيل المثال، المقتبس (تحقيق العربى)، ص ٢٠، ٢٣
(٥) المقتبس (تحقيق شالميتا)، ص ٨ - ١٠ .
(٦) نفسه، ص ٣٦ - ٣٧ .
(٧) طبقات النحويين، ص ٣٢٧، بغية الوعاة، ج١، ص ٣٨٥.
(٨) المقتبس (تحقيق مكي، الشطر الثاني)، ص ٢٦٩.

للأخبار عالما بها[1] حتى لُقِب بالتاريخي لكثرة مؤلفاته فى هذا الحقل[2]. وقدم الأندلس سنة ٢٤٩ هـ /٨٦٤ م، وسكن قُرْطُبَة ثم دخل في خدمة الأمير محمد بن عبد الرحمن، وألف في تاريخ الأندلس، ولم يبق لنا مما ألفه إلا قطع متناثرة من كتاب " الريات " نجدها في ثنايا الكتب[3]. يقول **ابن الفَرَضى** في ترجمته له في " **تاريخ علماء الأندلس** " وله مؤلفات كثيرة في أخبار الأندلس وتواريخ دول الملوك[4].

ومعظم كتب الرَّازي، ولاسيما كتابه عن **أخبار ملوك الأندلس**[5]، كانت

---

(١) طبقات النحويين، ص ٣٢٧.

(٢) ومن هذه المؤلفات، كتاب فى أخبار ملوك الأندلس ، وآخر فى صفة قُرْطُبَة، كما أنه ألف أيضاً موسوعة ضخمة عن أنساب العرب فى الأندلس، بعنوان: " فى أنساب مشاهير أهل الأندلس فى خمس مجلدات ضخمة ، وللرازى أيضاً كتاب يتعلق بمسالك الأندلس ومراسيها وأمهات أعيان مدنها وأجنادها الستة كما أنه ألف كتاباً أخر عن مشاهير الموالى فى الأندلس، وهو المعروف بكتاب أعيان الموالى. ولكن ما يؤسف له أن هذه الكتب وغيرها من مؤلفات الرَّازى، ولكثير من المؤلفين الأندلسيين، قد ضاعت نتيجة لما تعرضت له البلاد من أحداث، ولما عصف بها من تعصب أعمى بعد انحسار الحكم العربى الإسلامى عنها، وهو ما أدى إلى الإتلاف المتعمد لكثير من المخطوطات العربية، كما حدث فى غَرْناطة على سبيل المثال، حين أحرقت آلاف الكتب العربية فى ساحات المدينة العامة سنة ٩٠٥ هـ/ ١٤٩٩ م، راجع، جذوة المقتبس: ص ٩٧، ترجمة رقم ١٧٥، ابن الأَبَّار: الحُلة السِّيَراء ، ج٢، ص ٣٦٦، ترجمة رقم ١٩٦، مقدمة المقتبس (تحقيق مكى، الشطر الثانى)، ص ٢٦٩، يوسف أحمد يوسف: علم التاريخ فى الأندلس، مرجع سابق، ص ١٥٧ ، ذنون: ابن عذارى، مرجع سابق، ص ٧٦.

(٣) راجع: ابن الأَبَّار: التكملة ٢ / ٦٧٠، الحُمَيْدى: جذوة المقتبس، ص ١٠٤، ترجمة رقم ١٧٥، ياقوت: معجم الأدباء ٤ / ٢٣٥، المقرى: نفح، ٣ / ١١١، عبد الواحد ذنون: ابن عذارى المراكشى شيخ مؤرخى المغرب العربى، دار المدار الإسلامى ، بيروت 2005 م، ص ٧٤، نبيلة حسن: فى الوثائق والمخطوطات، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ٢٠٠٦ م، ص٩٥.

(٤) ابن الفَرَضى: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص ٥٤، ترجمة رقم ١٣٧.

(٥) والنص العربى لهذا الكتاب فُقد مع غيره من كتب الرَّازى، لكن هناك ترجمة أسبانية لبعض أجزائه، اعتمدت ترجمات لاتينية وبرتغالية، أُخذت عن النص العربى المفقود. ويتبين من هذه الأجزاء الباقية، أن الكتاب كان يتألف من ثلاثة أقسام، الأول جغرافى، وهو صفة الأندلس ، والثانى تأريخى، يتناول الأحداث فى شبه الجزيرة الأيبيرية منذ أقدم العصور إلى عهد الملك لذريق Roderic آخر ملوك القوط، ومعركته الأخيرة مع القائد طارق بن زياد. وقد ترجم المستشرق الأسبانى سافيدرا Saavedera D.Eduardo هذا القسم من اللاتينية إلى الأسبانية، ونشره عام ١٨٩٢، ملحقاً لدراسته عن فتح المسلمين للأندلس. أما القسم الثالث، فهو تاريخى أيضاً، ويكمل القسم الثانى،

المصادر الأساسية الأولى لكثير من المؤرخين والجغرافيين المتأخرين، الذين بحثوا في تاريخ وجغرافية الأندلس، وأهمهم ابن حَيَّان[1]، وفي السفر المكتشف حديثا أورد نقولات عدة عن **أحمد الرَّازي**؛ منها " خبر كرور عمى الأمير الحكم بن هشام سليمان الشَّامي وعبد الله البلنسي " **إلى أن قهرهما بعد خطوب جرت بينهم طويلة**[2] **"**. وأورد له **ذكر مصالحة عبد الله بن الأمير عبد الرحمن المعروف بالبلنسي** في سنة أربع وثمانين ومائة،.... **فانعقد أمان عبد الله بن الأمير عبد الرحمن، على إجراء الرزق عليه لكل شهر ألف دينار، على أن يسكن عبد الله مكانه من حاضرة بَلَنْسِية حياته، لا يُحرك منها ولا يُسام دخول الحضرة** "[3].

وأورد له: **ذكر الأحداث الجارية في دولة الأمير الحكم بن الأمير هشام بن الأمير عبد الرحمن بن معاوية** سنة ثمانين ومائة: مثل " **صائفة الحاجب عبد الكريم بن عبد الواحد بن مُغِيث إلى دار الحرب، وهى الغزوة المعروفة بالقلاع** [4]. **وذكر الوقعة العظمى بأهل قُرْطُبَة المعروفة بوقعة الرَّبَض الشهيرة ٢٠٢ هـ"** [5]. وكذلك مبايعة الأمير الحكم بالعهد لابنيه عبد الرحمن، ثم المغيرة أخيه من بعده[6]، **وكذلك وقعة بالش**[7].

بحيث يتناول تاريخ الأندلس من الفتح إلى زمن الرَّازي، والكتاب أشبه أن يكون ترجمة لمختصر كتاب الرَّازى، وقد نشر المستشرق جاينجوس Pascual Gayangosقسماً منه بالأسبانية سنة ١٨٥٢ م بعنوان: Cronica del Moro Rasisوسنشير إلى بعض نصوص ابن عذارى المنقولة عن الرَّازى، والتى تشابه المادة المتوافرة فى هذه الأجزاء المترجمة إلى الأسبانية، راجع: ذنون: ابن عذارى، مرجع سابق، ص ٧٦.

(١) للمزيد راجع: المقتبس (تحقيق مكى، الشطر الثانى)، ص ٢٢، ٢٨، ٣٨، ٣٩، ٨٣، ٨٩، ١٠٢ ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٥، ١٥٢، ٢١٩، ٢٣٦، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٧٠، ٢٧٥، ٣٠٤، ٣٠٧.

(٢) المقتبس (تحقيق مكى، الشطر الأول)، ص ٩٣ – ٩٤.

(٣) نفسه، ص ١٠١ – ١٠٢.

(٤) نفسه، ص ١٠٣.

(٥) راجع التفاصيل كاملة، المقتبس (تحقيق مكى، الشطرالأول)، ص ١٤٢.

(٦) المقتبس (تحقيق مكى، الشطر الأول)، ص ١٨٢ – ١٨٣ ثم ص ١٨٣ – ١٨٤.

(٧) نفسه، ٤٠٩ - ٤١١.

كما أخذ عن الرَّازي تصويره ما وُجد في البلاط الأندلسي من دسائس وفتن بين الحجاب والوزراء تصويراً نقدياً لا يعتمد على القص فقط، بل يحلل ويذكر السبب، وهو ما يبدو واضحاً في حديثه عن الحاجب " ابن أبى عبدة "[1]، الذي يقول عنه: **" كان عيسى بن الحسن بن أبى عبدة حاجب الأمير محمد بعد حاجبه عيسى بن شُهَيْد رثيثاً بعيداً عن الرشاقة فيء الخدمة، تغلب عليه غفلة السلامة إلا أن موارده في أموره ومصادرها كانت تجرى على غاية التصحيح والاستقامة "** [2].

هذا وقد اعتمد عليه بصفة خاصة في الجزء الذي أرخ فيه لدولة **الخليفة الناصر لدين الله " ٣٠٠-٣٥٠هـ/ ٩١٢ - ٩٦١ م "**، وذلك لأن الرَّازي كان معاصراً لتلك الأحداث التي يرويها وشاهد عيان لها، وفى موقف يسمح له بالكتابة والتدوين والتعرف على خبايا الأمور في دولة الناصر لدين الله "[3]. فذكر **" أول غزوات الناصر لدين الله "**[4]، و **"خبر فتحه استجة "**[5]. و**" خبر فتح إشبِيلِيّة "**[6]، وعند كلامه عن أصحاب محمد بن مسرة والبحث عنهم والتحريض على طلبهم إذ فارقوا الجماعة وخالفوا السنة "[7]. وينقل عنه عند كلامه عن **" خبر ايطان مدينة يابرة "**[8]، و**" خبر سِلم المارق عمر بن حفصون"**[1]،

---

(١) الحاجب ابن أبى عبدة: قاد الجيوش الأندلسية التى صدت غارات المجوس (النورمان) فى هجومهم الثانى على سواحل الأندلس فى سنة ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م راجع: حاشية مكى (المقتبس الثانى) رقم ٣١٨ .

(٢) المقتبس (تحقيق مكى، الشطر الثانى)، ص ١٥٢ .

(٣) راجع: المقتبس (تحقيق شالميتا)، ص١٦، ٢٤، ٣٠، ٥٣، ٥٤، ٦٩، ٨٥، ٩٣، ١٠١، ١٠٤، ١١٢، ١١٦، ١٢٠، ١٢٧، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٧، ١٥٩، ١٧٢، ٢٠٧، ٢٢٢، ٢٣١، ٢٤٣، ٣٢١، ٣٦٢، ٤١٠.

(٤) المقتبس (تحقيق شالميتا)، ص ٥٣ .

(٥) فى جمادى الأولى سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٢ م، المقتبس (تحقيق شالميتا)، ص ٥٤-٥٦ .

(٦) فى سنة ٣٠١ هـ (تحقيق شالميتا)، ص ٦٩ - ٧٠.

(٧) المقتبس (تحقيق شالميتا)، ص ٣٠ .

(٨) نفسه، ص ١٠٤ ، ويَابُرَه Evora: بلد فى غربى الأندلس، ينسب إليها أبو بكر عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبد اللهَ اليابرى الأندلسى سمع الحديث ورواه مات بمكة سنة ٥٢٣ قاله أبو الحسن المقدسى وقال روى لنا عنه غير واحد وخلف بن فتح بن نادر اليابرى سكن قُرْطُبَة يُكْنَى أبا القاسم روى عن أبى محمد عبد اللهَ بن سعيد الشقاق والقاضى حَمام بن أحمد ونظرائهما وكان عالماً بالأدب واللغة مقدماً فى معرفتهما مع الخير والدين وتوفى فى فى الحجة سنة ٤٣٩ . راجع: ياقوت: معجم، ج٥ ، ص ٤٢٤.

ونقل عنه أيضاً، خبر خروج الطاغية أردون بن أُذْفُونْشُ ملك الجلالقة[2]. لعنهم الله في جموعهم إلى بلد الإسلام وما وطنه من حماه في هذا العام[3]. وخبر " **مهلك الخبيث عمر بن حفصون صاحب بُبَشْتْر وأعمالها من الموسطة وقيام المارق جعفر بن عمر ولده مكانه سالكاً سبيله**"[4]، أورد له مقطوعة شعرية في صلب أوصال **عمر بن حفصون**[5]. وفى أحداث سنة ٣٠٨ هـ ينقل عنه خبر: غزوة مونش[6]. وغزوة طرش وفى سنة ٣٠٩[7].

ويورد نسخة كتاب الناصر لدين الله إلى الآفاق بفتح قلعة بُبَشْتْر[8]. ويورد أيضاً: " **روايته عن ضبط بُبَشْتْر** "[9]وسنة ٣١٦ ينقل عنه خبر: اتخاذ الناصر لدين الله دار السكة داخل مدينة قُرْطُبَة لضرب العين من الدنانير والدراهم[10].

عيسى بن أحمد الرَّازي (ت ٣٧٩هـ/٩٨٩م)

وقد تابع عيسى الرَّازي مهمة والده أحمد وعمل كاتباً في بلاط الخليفة الحكم الثاني، حمل لقب (كاتب) وكان بارعاً بالأدب والتاريخ، واشتغل في البلاط مؤرخاً

---

(١) المقتبس (تحقيق شالميتا)، ١١٢ - ١١٣ .

(٢) الجلالقة: سكان غاليسيا (جلِّيْقيَّة) وهى منطقة جبلية فى شمال غربى اسبانيا، راجع، يوسف بنى ياسين: بلدان الأندلس، مركز زايد للتراث، ط١، ٢٠٠٤ م، ص ٢٩٥.

(٣) المقتبس (تحقيق شالميتا)، ص ١٢٠ - ١٢٣ .

(٤) نفسه، ص ١٣٨ - ١٤٠ .

(٥) فقال:

تبدى لرأى العين مرأى مجسما ... وقام من الاجداث خلفا متمما

فما كان الا مثل من نام نومة ... فأنبه عنها حين اغفى وهوما

ثوى فى الثرى حتى اذا صار رمة ... عيد اليه جسمه فتلاما

رقى فوق جذع بالهواء معلق ... يحاول منه بالنجوم تحوما

تبارك من ابداه للخلق سامكا ... وبوأ منه النفس حر جهنما

(٦) المقتبس (تحقيق شالميتا)، ص ١٥٩ - ١٦١ .

(٧) نفسه، ص ١٧٢ - ١٧٣ .

(٨) نفسه، ص ٢٢٦ - ٢٣١ .

(٩) نفسه، ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

(١٠) نفسه، ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

لخلافة الأُمَويين. ومن أبرز أعماله كتاب " تاريخ الوزراء والوزارة " و " كتاب حجاب الخلفاء بالأندلس "[١].

وفي السفر المكتشف حديثا أورد له ابن حَيَّان نقولات عدة منها: " **خبر اجتماع سليمان وعبد الله ابني الأمير عبد الرحمن بن معاوية** [٢]. و " **خبر موسى بن فُرْتُون بسَرَقُسْطة**"[٣]، وذكر " **شرح محنة أهل طُلَيطِلَةُ** " [٤]. و" " **حصار بهلول بن أبى الحجاج لعبد الله بن الأمير عبد الرحمن المعروف بالبلنسي وبني سلمة المُضامين له إلى مدينة وَشْقَة** "، و " نجاة **عبد الله البلنسي وفراره إلى بَلَنْسِية**[٥]، وتأريخ أحداث سنة ست وتسعين ومائة: حيث " **غزا الأمير الحكم مدينة طُلَيطِلَةُ، وقد انتقضوا عليه غب إنابتهم من سطوة انتقامه**" [٦]. وذكر عنه "**الهِيج الأكبر من عوام أهل قُرْطُبَة على الأمير الحكم بن هشام**" [٧] ، وذكر الخبر عن " **وصية الأمير الحكم بن هشام لابنه ولى عهده عبد الرحمن حين حضرته الوفاة و استدعاءه ابنه الأمير عبد الرحمن بن الحكم**" [٨]. ونقل عنه " **خبر الخزانة** " وأنه بني ديوان الخزانة على باب قصره من خارجه ورتب الخُزان فيه أربعة في دُوله ورزق كل واحد منهم عشرين ديناراً، بالوازنة في كل شهر[٩]. وكذلك قصة عباس بن فرناس الذي نادم الأمير عبد الرحمن بن الحكم وجالسه [١٠].

وفي المقتبس الذي حققه عبد الرحمن علي الحجي وحده نقل عنه نحو ٩٠

---

(١) الحُلة السَّيَراء ، ج١، ص ١٣٨، ترجمة رقم ٥١، ك، بويكا: المصادر التاريخية ص ٩٠.
(٢) المقتبس (تحقيق مكى، الشطر الأول)، ص ٩٩ - ١٠٠.
(٣) نفسه، ص ١٠٤.
(٤) نفسه، ص ١٠٦ - ١٠٧.
(٥) نفسه، ص ١١٦.
(٦) نفسه، ص ١٣٥.
(٧) نفسه، ص ١٤٧ - ١٥٠.
(٨) نفسه، ص ٢٢٩ - ٢٣٠.
(٩) نفسه، ص ٢٩٢ - ٢٩٣.
(١٠) نفسه، ص ٣٤٧ - ٣٥٠.تأكيد

صفحة متصلة نهاها بقوله: " **ها هنا انقطع في كتاب عيسى الرَّازي الذي إليه رجعت في خبر دولة الحكم بن عبد الرحمن**[1]. فعن عهد **الأمير محمد بن عبد الرحمن** ينقل ما قاله عيسى الرَّازي عن تحضير الأمير عبد الرحمن لولده محمد لولاية العهد، وبيان فضائله[2]، وخروج أهل طُلَيطِلَةُ على الأمير محمد سنة ٢٤٠ هـ/ ٨٥٤ م[3]، وغزوة أُمَيّة بن عيسى بن شُهَيْد إلى مارِدَة[4] سنة ٣٥٢ هـ/ ٩٦٣ م[5].

وينقل عنه العديد من أخباره في القسم الثالث من "المقتبس " الذي يتضمن تأريخ دولة **الأمير عبد الله**، ففي هذا القسم نجد هناك من بين ١٤٧ صفحة من النص نحو ٦٨ صفحة مقتبسة عن عيسى الرَّازي ومما نقله عنه: " **خبر البيعة للأمير عبد الله بعد مهلك أخيه المنذر** "[6]، وأسماء من استعان بهم الأمير عبد الله على رفيع أعماله من رجال دولته" وحجابه ومنهم" حجاب السعيد بن السليم الذي ولاه خطة السوق "[7]. وينقل عنه خبر البيعة للأمير عبد الله[8]، وأسماء الفقهاء بقُرْطُبَة، و" **ذكر الثناء على الأمير عبد الله بكرم خلاله** "[9] وعن ذكر أمر عمر بن حفصون [10] وينقل عنه أيضاً: خبر: " **ثورة سَوّار بن حَمْدون بكورة إلْبِيرَة** سنة ٢٧٦ هـ /

---

(١) المقتبس (تحقيق الحجى) ص ٩٥.

(٢) المقتبس (تحقيق مكى، الشطر الثانى)، ص ١٠٤.

(٣) المقتبس (تحقيق مكى، الشطر الثانى)، ص ٢٩٥ – ٢٩٧.

(٤) ماردَة Merida: مدينة بينها وبين بَطَلْيَوْس عشرون ميلاً، قال الرَّازي: كانت قاعدة الأندلس وقرارة الملك، بنيت في زمن قيصر اكتيبان (Octavian) وهى على نهر آنة، وفي عملها كثير من المدن، وكان لها من القرى والحصون ما يزيد على ثلاثة آلاف قرية كلها متصلة بعضها ببعض بالغروسات والأشجار والزيتون والعنب، راجع: ياقوت: معجم، ج٥، ص ٣٨، أبو بكر الزهري: كتاب الجغرافية، ص ٨٥

(٥) المقتبس (تحقيق مكى، الشطر الثانى)، ص ٣٢٠.

(٦) المقتبس (تحقيق العربى)، ص ١٥.

(٧) نفسه، ص ٢٠ .

(٨) المقتبس (تحقيق مكى، الشطر الثانى)، ص ٣٦٠ – ٣٧٩.

(٩) المقتبس (تحقيق العربى)، ص ٥٣ .

(١٠) نفسه، ص ٧٢ .

٨٨٩ م [1]" ومع أهل بَجَّانة[2]، وخبر ثورة ابن عمرون بلبْلَة [3] سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م [4] و" **ثورة التَّجِيبيين بسَرَقُسْطة** " [5].

وفى الجزء الخاص بعصر **الخليفة الناصر لدين الله** يعتمد ابن حَيَّان أيضاً على رواية عيسى بن أحمد الرَّازي: فينقل عنه خبر تمليك رذمير بن أردون على الجلالقة سنة ٣١٣ هـ / ٩٢٥م[6]، وخروج الناصر لمدينة طُلَيطِلَةُ سنة ٣١٨ هـ / ٩٣٠م [7]، وأخبار غزوة سَرَقُسْطة في سنة ٣٢٣هـ / ٩٣٤ م [8].

ويورد عنه خبر ورود كتاب موسى بن أبى العافية القائم بدعوة الناصر لدين الله بالمغرب أول هذه السنة ٣٢٥هـ / ٩٣٦ م إلى الناصر لدين الله مطالعاً بأخبار المشارقة نقلاً عن عيسى بن أحمد الرَّازي[9]. وعند حديثه عن وقيعة الخندق ٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م تقول رواية ابن حَيَّان ، هذا لفظ عيسى بن أحمد في تاريخه على خبر هذه الوقيعة التي اشتهر حديثها بالأندلس[10].

---

(١) نفسه، ص ٧٨ .

(٢) نفسه، ص ١١٠، وجانَةُ Pechina: بالفتح ثم التشديد وألف ونون، كانت من أهم قرى أرش اليمن أى الأقاليم الذى نزل عليه بنو سراج القُضاعيّ ون وكانوا يأخذون أرشه، وهى قريبة من أَلمريّة بينهما ستة أميال، وقال ابن سعيد: محدثة بنيت فى عهد بنى أمية. راجع: ياقوت: معجم، ج١، ص ٣٣٩.

(٣) لَبْلَة Nibla: بفتح أوله ثم السكون ولام أخرى. قصبة كورة بالأندلس كبيرة يتصل عملها بعمل أكشونية وهى شرق من أكشونية وغرب من قُرْطُبَة بينها وبين قُرْطُبَة على طريق إشبيليّة خمسة أيام أربعة وأربعون فرسخاً وبين إشبيليّة اثنان وأربعون ميلاً وهى برية بحرية غزيرة الفضائل والثمر، والزرع، والشجر، ولأدمها فضل على غيره، ولها مُدن وتعرف لبْلَة بالحمراء، وقد ذكرت فى بابها ومن لبْلَة يُجلب الجنطيانا أحد عقاقير العطارين. ينسب إليها جماعة منهم أبو الحسن ثابت ابن محمد اللبلى، وأبو العباس أحمد ابن تميم بن هشام بن حَيُّون اللبلى، وجابر بن غيث اللبلى، راجع: ياقوت: معجم، ج٥، ص ١٠.

(٤) المقتبس (تحقيق العربى)، ص ٨٩ .

(٥) نفسه، ص ١٠٨ .

(٦) نفسه، ص ٣٤٤ - ٣٤٧.

(٧) المقتبس (تحقيق شالميتا)، ص ٢٧٢ - ٢٧٤.

(٨) نفسه، ص ٣٥٧ - ٣٦٢.

(٩) نفسه، ص ٤١٣ - ٤١٤ .

(١٠) نفسه، ص ٤٣٦ .

هذا وقد نقل من كتاب عيسى الرَّازي واعتمد عليه في التأريخ " **لدولة الحكم المستنصر** " ويتضح هذا من قوله: " **قال حيان بن خلف بن حيان مؤلف هذا التاريخ، وها هنا انقطع في كتاب عيسى الرَّازي ـ رحمه الله ـ الذي إليه أرجعت في خبر دولة الحكم بن عبد الرحمن ـ رحمه الله عليه ـ فنظمت منه كتابي هذا المؤلف المتصل بما قبله من أخبار سلفه خلفاً بني مروان بالأندلس**[1]، وعيسى بن أحمد كان معاصراً لتلك الأحداث التي يرويها وشاهد عيان عليها. وابن حَيَّان يأخذ برواية عيسى الرَّازي ويرجحها على غيرها من الروايات كما يتضح من قوله: "..... ذكر غير الرَّازي[2]، ثم يورد الرواية ويتبع ذلك بقوله: " رجع الحديث إلى كلام الرَّازي "[3].

أبو بكر بن الْقُوْطِيَّة[4] **(ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م).**

هو: محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم المعروف " بابن الْقُوْطِيَّة " من أهل قُرْطُبَة؛ يُكْنَى: أبا بكر. أصله من إشبِيلِيّة، كما يقول ابن الفَرَضى، ويعده من أهل قُرْطُبَة[5]. وهو سليل حفيدة آخر ملوك القوط في فينيسيا[6]، وكانت ثقافتة واسعة،

---

(١) المقتبس (تحقيق الحجى)، ص ٣٨ – ٤٥.

(٢) نفسه، ٣٨ .

(٣) نفسه، ص ٣٨ – ٣٩ .

(٤) أنظر ترجمته عند: ابن الفَرَضى، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص ٧٨، ترجمة رقم ١٣١٨، جذوة المقتبس، ص ٧٦، ترجمة رقم ١١١، بغية الملتمس، ص ١١٢، ترجمة رقم ٢٢٣، وفيات الاعيان، ج٤ ص ٣٦٨، الوافى بالوفيات، ج٢، ص ٢٤٢، بغية الوعاة، ج١، ص ١٩٨، شذرات الذهب، ج٣، ص ٦٢.

(٥) تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص ٧٨، ترجمة رقم ١٣١٨.

(٦) واسمها سارة الْقُوْطِيَّة، ومن هنا جاء لقبه (ابن الْقُوْطِيَّة) الذى لقب به آخرون من سلالة سارة بنت المند بن غيطشة التى توفى والدها فغصبها عمها أرطباش - أرطباش ويكتب أحياناً "أرطبان" وهو أردبست بن غيطشة.(Ardabast) - ضياعها وضياع أخويها، فأنصفها الخليفة وأعاد إليها مستلباتها، وزوجها هناك من جد ابن الْقُوْطِيَّة عيسى بن مزاحم وقد حافظ أجداد ابن الْقُوْطِيَّة، الذين عاشوا فى إشبيلِيّة على مركزهم المرموق أيام العرب وعلى إقطاعياتهم الواسعة، أما والده فقد عينه عبد الرحمن الثالث قاضياً فى إشبيلِيّة، راجع، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٢٩ – ٣٢، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣٧٠، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص ٢٢٠ ، بويكا: المصادر التاريخية ، ص ١١.

صحيح الألفاظ[1]، عالماً بالنحو[2]، حافظاً لأخبار الأندلس، ملماً برواية سير أُمرائها وأحوال فقهائها وشعرائها[3].

وله كتاب " **تاريخ افتتاح الأندلس** "[4]. وقد استقى عنه ابن حَيَّان العديد من الأخبار؛ ففي السفر المكتشف حديثاً: استقى حديثه عن **هِيج الرَّبَض**[5]، ورحيل بعض أهله ربض قُرْطُبَة إلى الإسكندرية وثورتهم بأهلها...وملكوا البلد إلى أن ورد كتاب عبد الله بن طاهر أميراً على مصر من قبل المأمون فصالحهم على التخلي عن الإسكندرية على ما بذله لهم وخيرهم في النزول بحيث شاءوا من جزائر البحر فاختاروا جزيرة اقريطش وصاروا إليها[6]. وأورد عنه قصة من فر من أعلام الفقهاء الخارجين على الأمير الحكم في ثورة أهل الرَّبَض من أمثال **عيسى بن دينار**

---

(١) راجع، خوليان ريبيرا: تاريخ افتتاح الأندلس (مقال ضمن كتاب دراسات أندلسية، **الطاهر مكى**، ص ٣٢).

(٢) وألف عدداً من الكتب فى النحو وعلوم اللغة فى إشبيلِيَة (حيث ولد فيها على وجه التقريب)، على أيدى الفقهاء على بن أبى شيبة ومحمد بن عبد الله بن القونة (توفى ٣٠٨/ ٩٢٠-٢١) وسعيد بن جابر القلاعى (توفى ٣٢٥/ ٩٣٦-٣٧ أو ٣٢٧/ ٩٣٨-٣٩) وعالم القرآن سيد أبيه المردى توفى ٣٢٥/ ٩٣٦-٣٧) والروای الذى يجيد حفظ تواريخ حياة رواة الأحاديث حسن بن عبد الله الزُّبَيْدىّ (توفى ٣١٨هـ/ ٩٣٠ م) ومحمد بن زكريا بن الطنجية، راجع: جذوة المقتبس، ص ٧٦، ترجمة رقم ١١١، بغية الملتمس، ص ١١٢، ترجمة رقم ٢٢٣.

(٣) ابن الفَرَضى: تاريخ علماء الأندلس العلماء والرواة للعلم بالأندلس.ج٢ عُنىَ بنشره، السيد عزت العطار، ط٢، مكتبة الخانجى. القاهرة ١٩٨٨ م ص ٧٩، ترجمة رقم ١٣١٨.

(٤) وهو يتكلم فيه عن تاريخ الأندلس من الفتح العربى الإسلامى لها سنة ٩١هـ،وتستمر أخباره حتى نهاية عصر الأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠ هـ)، يتضمن هذا السفر التاريخى مادة غنية بالحقائق حول التاريخ الأندلسى، غير أنه يختلف بقيمته من فصل لآخر كمصدر، فإذا كانت المعلومات عن فتح الأندلس ضحلة للغاية وغامضة، فإن الأخبار التى تتعلق بالقرن التاسع ممتاز بقيمة جيدة، حيث تتضمن ملاحظات عن بعض جوانب حياة الأُمَويين فى قُرْطُبَة وعن حاشيتهم وليس لهذه الملاحظات مثيل لدى غيره من الكتاب تبوأ تاريخ ابن الْقُوْطِيَّة مكاناً مرموقاً بين كتب التاريخ العربى فى إسبانيا، وللكتاب أكثر من نشرة، أقدمها تحقيق باسكوال دى جايا نجوس Pascual de Gayangos، ريبيرا مع ترجمة إلى الأسبانية ، مدريد سنة ١٩٢٦ م وتحقيق عبد الله أنيس الطباع، طبع بيروت، سنة ١٩٥٧ م، وتحقيق إبراهيم الإبيارى، راجع، بويكا: نفسه، ص ١١٧.

(٥) رَبَض المدينة: ما حولها،راجع، الرازى: مختار الصحاح، ص ١٥٥.

(٦) راجع الوقعة في، المقتبس (الشطر الأول، تحقيق مكي)، ص ١٥٣ - ١٥٥.

الغافقي، ويَحْيىَ بن يَحْيىَ اللَّيثي [1]. **وخبر الفقيه طالوت ابن عبد الجبار المعافري،** عندما حلت الأزمة بأهل الرَّبَض، وفراره عن داره وأتي بقصته كاملة[2].

وقد اقتبس منه في أكثر من موضع في القطعة التي نشرها الدكتور محمود مكي عام ١٩٧٣ م[3]، فأورد له حديثه عن **"حجاب الأمير عبد الرحمن "** [4] و **وزراءه** [5]

وقد نقل عنه أيضاً في القطعة التي نشرها ملشور أنطونية[6]، وقد نقل عنه البيعة للأمير عبد الله بن محمد(7)، وأحداث ثورة التِّجِيبيين بسَرَقُسْطة[8]، وتأريخ أحداث سنة ٢٨٧ هـ [9]. وكان يرجح رواياته قائلاً: " فكان من **أوضح ذلك ما ذكره أبو بكر بن الْقُوْطِيَّة قال:**[10].

ابن الفَرَضى[11] **(ت ٤٠٣ هـ /١٠١٣م)**

هو أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأَزْدي المعروف " بابن الفَرَضى "[12]،

---

(١) المقتبس (تحقيق مكى، الشطر الأول)، ص ١٥٦ .

(٢) نفسه، ص ٢٠١ - ٢٠٢.

(٣) وتتضمن بقية إمارة عبد الرحمن بن الحكم بن هشام، راجع: المقتبس (تحقيق مكى، الشطر الثانى) ص ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٤١، ١٣١، ١٣٩، ١٧١، ١٧٥، ٣١٥.

(٤) المقتبس (تحقيق مكى، الشطر الثانى)، ص ١٦٧ .

(٥) نفسه، ص ١٦٨ .

(٦) وهى تمثل (القسم الثالث) من الكتاب ونشرها فى باريس سنة ١٩٣٧م، ثم إسماعيل العربى ١٩٩٠ م.

(٧) المقتبس (تحقيق العربى)، ص ١٨ .

(٨) نفسه، ص ١٠٨ .

(٩) نفسه، ص ١٥١ .

(١٠) للمزيد راجع: المقتبس (تحقيق العربى)، ص ١٨، ٢٢.

(١١) راجع فى ترجمته: ابن بَشْكُوَال: الصلة، ج١، ص ٢٥١، ترجمة رقم ٢٧٣، ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج٣، ص ١٠٥، ترجمة رقم ٣٥١.

(١٢) سمى بالفَرَضِى لأن والده ممن غلب عليه علم الفرض والحساب فنسب اليه وعرف به، والفَرَضِى بفاء وراء مفتوحتين ثم ضاد معجمة مكسورة نسبة للعلم بالفرائض والمواريث، راجع: الحُمَيِّدى: جذوة المقتبس ص ٢٣٧، ابن بَشْكُوَال: الصلة ص ٢٥١، بغية الملتمس ص ٣٣٤، ترجمة رقم ٨٨٨، سير أعلام النبلاء ص ١٧٨ .

ولد فى سنة ٣٥١ هـ / ٩٦٢ م وتُوُفِّي في حدود ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م [١]، من أهل قُرْطُبَة وكان حافظاً متقناً عالماً، ذا حظ وافر من الأدب صاحب كتاب " تاريخ العلماء والرواة بالأندلس [٢]. وكان أديباً شاعراً مجيداً [٣] يقول عنه ابن حَيَّان: " **الفقيه الراوية الأديب الفصيح ، لم ير مثله بقُرْطُبَة في سعة الرواية، وحفظ الحديث، ومعرفة الرجال** "[٤]، وذكر أنه قتل في قُرْطُبَة وذلك حينما اجتاح البربر قُرْطُبَة [٥]. اتسعت شهرة ابن الفَرَضى كمؤلف لأكبر سجل بتراجم الأندلسيين فى عصره " تاريخ علماء الأندلس "[٦].

وقد استخدم ابن حَيَّان في كتابه "المقتبس"، المعلومات الوفيرة التي جمعها ابن الفَرَضى، في المقام الأول ليرسم بها صورة للنشاط الثقافي في شبه الجزيرة

---

(١) عزت العطار: نفسه، ج ١، ص ٦، الذهبى: سير أعلام، ج١٧، ص ١٧٩.

(٢) الضَّبىّ: ص ٣٣٥، الصلة: ج١، ص ٢٥١ – ٢٥٥، ترجمة رقم ٢٧٣.

(٣) السيد عزت العطار: مقدمة نشرته لكتاب تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس. ج ١، مكتبة الخانجى ١٩٥٤، ص ٥.

(٤) ابن بَشْكُوَال: الصلة، ج١، ص ٢٥٢ ترجمة رقم ٢٧٣، (نقلاً عن ابن حَيَّان)، الذهبى: تذكرة الحفاظ ج ٣، ص ١٠٧٦ (نقلاً عن ابن حَيَّان).

(٥) يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلاث وأربعمائة، ووري متغيرا من غير غسل، ولا كفن، ولا صلاة في مقبرة مُؤمَّرة بعد أيام من قتله، ابن بَشْكُوَال: الصلة، ج١، ص ٢٥٣ ترجمة رقم ٢٧٣، (نقلاً عن ابن حَيَّان).

(٦) يعتبر هذا الكتاب من أهم المصادر فى دراسة كثير من جوانب التاريخ العلمى والثقافى لإسبانيا الإسلامية عصر الأُمَويين، وذلك لما يحتويه من حقائق غنية ومتنوعة. وقد تضمن قسما كبيرا من المعلومات السائدة عن المؤرخين الإسبان ـ العرب وكتاب السير، وعن أساتذتهم وتلاميذهم ومؤلفاتهم وطابع وخصوصيات نشاطهم العلمى. ترك " تأريخ العلماء " لابن الفَرَضى أثرا كبيرا على المؤرخين العرب فى إسبانية الذين جاؤوا من بعده بدءا من ابن حَيَّان وانتهاء بالمقرى فكما سبقت الإشارة، أصبح المبدأ المتبع فيه لترتيب المواد هجائيا ـ وزمنيا نموذجا اقتدى به مؤلفه معاجم التراجم اللاحقين، واعتمد هذا المؤلف فى غالبيته على المصادر المكتوبة من مؤلفات التراجم لمن سبقه من الكتاب. وبين ابن الفَرَضى في مقدمة الكتاب أن مؤلّفه يضم عدداً كبيراً من فقهاء الأندلس وعلمائها، ورواتها، وأهل العناية بالعلم منهم مرتبين على حروف المعجم ، راجم، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص ٨، بويكا: نفسه، ص ٢٢٣.

الأيبيرية[1]، وينقل عنه في القسم الثالث من "المقتبس " الذي يتضمن تأريخ دولة **الأمير عبد الله**، أخبار عن محمد بن يَحْيىَ القلفاط[2].

كما اعتمد عليه أيضاً فى الجزء الخامس الذي أرخ فيه لعصر الخليفة الناصر لدين الله وهو ينقل عنه أخبار محمد بن عبد الله بن مسرة من كتابه المصنف فى علماء الأندلس[3]. وقد نقل عنه كثيراً[4] فكان يقول في صفحات متفرقة من تاريخه: "وقرأت في كتاب أبي الوليد ابن الفَرَضِي أو " وقال القاضي ابن الفَرَضى" [5]. ونقل عنه في السفر المكتشف حديثاً ترجمة محمد بن يزيد [6]، ونقل عنه ترجمة يَحْيىَ بن مُضَر القيسي الذي، سمع من سفيان الثوري ومن مالك بن أنس رضي الله عنه موطأه [7]، وترجمة الحاجب ابن مُغِيث[8] وحجاج المغيلى من كُتاب الأمير الحكم[9]، وترجمة صعصعة بن سلاّم (ت ١٩٢ هـ / ٨٠٧ م) [10]، و الفرج بن كنانة[11]، وعبد الرحمن بن دينار بن واقد الغافقى، أخو الفقيه عيسى بن دينار[12]، والغازي بن قيس[13].

---

(١) ليفى بروفنسال: الحضارة العربية مرجع سابق، ص ١٥٣

(٢) المقتبس (تحقيق العربى)، ص ٢٩.

(٣) راجع المقتبس (شالميتا)، ص ٣٢.، ٣٤، ٤٤.

(٤) للمزيد راجع: المقتبس (تحقيق مكى، الشطر الثانى)، ص ٣٣، ٤٧، ٥٣، ٥٦، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ١٢٧ ، ١٧٩، ١٨٩، ٢٠٠، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٦٠.

(٥) نفسه، ص ٢٥٤.

(٦) المقتبس (تحقيق مكى، الشطر الأول)، ص ١٠١.

(٧) نفسه، ص ١٢٢ - ١٢٣.

(٨) نفسه، ص ١٩١.

(٩) نفسه، ص ١٩٥.

(١٠) نفسه، ص ١٩٧.

(١١) نفسه، ص ٢٢٠.

(١٢) نفسه، ص ٢٢٤.

(١٣) المقتبس (تحقيق مكى، الشطرالأول)، ص ٢٢٥، وللمزيد من التراجم التى أورها عنه ابن حَيَّان راجع ص ٢٢٦، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٧٩، ٣٠٨، ٣٣٢، ٣٤٦، ٣٧١، ٣٨٥، ٣٩٥، ٤٠٤.

معاوية بن هشام الشَّبِنسِي[1] (٢٩٨ هـ / ٩١٠ م)

هو معاوية بن هشام بن محمد بن هشام بن الوليد بن الأمير هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الداخل القرطبي، ويعرف بابن الشبانسى أو الشَّبِينسِيِّ أو الشبانسية، وهو ينتمي إلى أسرة كان لها مكانتها في مجتمع الأندلس في ذلك الوقت؛ فقد كان أبوه من كبار رجال الدولة الأُمَوية[2] حسبما تقول رواية ابن عذاري المراكشي، وتوفى سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) [3]. واعتمد في روايته التاريخية بشكل خاص على القصص التاريخية التي رواها والده، صاحب الاطلاع الواسع في أخبار الأسر، والذي كان على علم وافر بحياة وكيان حكام قُرْطُبَة[4]. وكان معاوية بن هشام متخصصاً بأنساب سلالة الأُمَويين، وقد اشتهر له في هذا المجال مؤلف كان قد خصصه لآل على والقرشيين (التاج السني في نسب آل على) أخذ مصادره عن الفقيه إسحق بن إبراهيم الطليطلي (ت ٣٥٢هـ/ ٩٢٣م) وأبو عبيد القاسم بن خلف الجبيرى الطَرْطُوشى (ت٣٧١هـ / ٩٨١م)[5]. وقد أرخ معاوية بن هشام لقومه بني مروان متخذا التأريخ للأسرة تأريخا للأندلس هو: " تاريخ دولة قومه بني مروان بالأندلس "[6]، وقد عول ابن حَيَّان كثيرا عليه[7] في ما نقل من أخبارهم[8].

---

(١) اختلف فى ما تعنيه كلمة الشَّبنسِيِّ فذهب سانشيث البورنوث فى تفسيرها الى أنها لفظة معربة من sapientiaأى العلم وردها حُسَين مؤنس الى اسم يعرف ب " شبانس " دون تحديد لمكان الموقع (الحُلة السِّيَراء ، ج١، ص ٤٠، هامش ٣.

(٢) وكان عمه معاوية بن محمد بن هشام من جلة الفقهاء والعلماء كما يقول ابن الأَبّار فى ترجمته له فى كتابه" التكملة لكتاب الصلة "، وكانت وفاته فى سنة ٢٨٩هـ / ٩١٠ م، التكملة: ج٢، ص ٦٩٢، ترجمة رقم ١٧٤.

(٣) البيان المُغْرب، طبعة كولان وبروفنسال، ج٢، ص ١٦٣.

(٤) بويكا: المصادر التاريخية، ص ٩٩.

(٥) نفسه، ص ٩٩.

(٦) التكملة، ج٢، ص ٣٨٩.

(٧) راجع، المقتبس (تحقيق مكى، الشطر الثانى)، ص ٢٣، ٤٣، ٤٦، ٩٣، ٩٦، ١٤٣، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٦، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٧١، ٣١١ .

(٨) التكملة، ج٢، ص ٦٩٢.

ونجد في السفر المكتشف حديثا أنه أورد له نقولات عدة منها: " **ذكر عنه خبر المجاعة الشديدة بالأندلس وأحسن فيها الأمير الحكم مواساة أهل الحاجة من الناس، فأفشى الصدقات الواسعة، وفرق الأموال الكثيرة في الضعفاء والمساكين وعابري السبيل المنقطعين** "[١]، وخبر عَمْرُوس بن يوسف [٢]. ويورد خبر ذكر بيعة الأمير الحكم لابنيه [٣]. ويذكر ما فعله ولى العهد الأمير عبد الرحمن بالقومس " أحق مخلوق بالصلب والمثلة لسوء آثاره كانت في المسلمين وكثرة تشكيهم لفرط آذاه لهم فبطش به استحماداً إليهم فكان صلبه مشهوداً لكثرة اجتماع الناس له وفرط ضجيجهم بشكر الله تعالى [٤]. **وتقليد الأمير الحكم عَمْرُوس الثغر الأعلى**[٥].

وقد نقل عنه في القطعة التي حققها الدكتور مكي وتتضمن بقية عصر الأمير عبد الرحمن بن الحكم، ما ذكره عن نبهاء الأمير عبد الرحمن أبو قصي يعقوب، وكان أديباً شاعراً كلفاً بالعلوم والآداب[٦] ، وذكر ما كان في أيام الأمير عبد الرحمن من مخارج الناس إلى الاستسقاء في زمن الجدوب[٧]، كما نقل عنه مكارم الأمير عبد الرحمن[٨]. كما نقل عنه في القسم الثالث الذي أرخ فيه لدولة الأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥ – ٣٠٠ هـ / ٨٨٨ – ٩١٢ م) رواية تتحدث عن صفاته الذميمة منها والحميدة فقال: " كان الأمير عبد الله بن محمد أول من أظهر التواضع من خلفاء بني أُمَيّة بالأندلس.....[٩]، وتحدث خروج ولد شربند بن حجاج القومس من مدينة قُرْطُبَة وانضمامه لابن حفصون الثائر في بربشتر، وترأسه للهجمات التي

---

(١) المقتبس (تحقيق مكى، الشطر الأول)، ص ٩١.
(٢) نفسه، ص ١٣٤.
(٣) نفسه، ص ١٨١ - ١٨٢.
(٤) نفسه، ص ١٨٤ - ١٨٥.
(٥) نفسه، ص ١١٨ - ١١٩.
(٦) المقتبس (تحقيق مكى، الشطر الثانى)، ص ٢٣.
(٧) نفسه، ص ٤٦.
(٨) نفسه، ص ٩٠.
(٩) المقتبس (تحقيق العربي)، ص ٥٨ ، المقتبس (ملشور) ص ٣٧ – ٤١.

قصدت قُرْطُبَة[1]. وعند كلامه عن إخلاء عمر بن حفصون حاضرة جَيّان من رجالها ودخلها رجال الأمير عبد الله[2].

وقد نقل عنه أيضاً في الجزء الخامس من "المقتبس" الذي يؤرخ فيه لعصر **الخليفة الناصر لدين الله** وقد أشار إليه عند كلامه عن " الداخلين إلى الأندلس من المروانية أيام الناصر لدين الله " بقوله: " ذكر معاوية بن هشام الشَّبِينِسِيِّ في كتابه في ذكر الداخلين إلى الأندلس من قومه بني مروان، فقال: منهم القدريون.... وذلك سنة ثلاث وثلاثين وثلاث ومائة..... وجاء بعدهما إليها في آخر أيام الناصر لدين الله سنة إحدى وأربعين وثلاث مائة ابن عمهما محمد بن عبد السلام بن إسماعيل بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان، فتقبله الناصر لدين الله قبولهما ووصله وكرم منزلته، فأقام مع ابني عمه[3].

ابن عبد ربه (٢٣٦هـ / ٣٢٨هـ - ٨٦٠م / ٩٣٩م):

هو أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حُدَير بن سالم مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، يُكْنَى أبا عمر[4].

ومولده في سنة ٢٣٦هـ / ٨٦٠ م، وتوفى سنة ٣٢٨هـ / ٩٣٩ م[5]. وهو من أهالي قُرْطُبَة، ومولى بالوراثة للأمير هشام الأول، وكان شاعراً وأديباً، لقد تتلمذ على أيدي بَقِيّ بن مَخْلَد[6] ومحمد بن وضاح، والحوشاني، حيث تلقى عنهم الفقه،

---

(١) نفسه، ص ١١٤.

(٢) نفسه، ص ١٢٤ .

(٣) المقتبس (تحقيق شالميتا)، ص ٤٠.

(٤) جذوة المقتبس: ص ١٠١، ترجمة رقم ١٧٢، بغية الملتمس: ص ١٤٨، تاريخ علماء الأندلس: ج١ ص ٤٩، ترجمة رقم ١١٧.

(٥) جذوة المقتبس: ص ١٠١، ترجمة رقم ١٧٢.

(٦) بَقِيّ بن مَخْلَد (٢٠١ – ٢٧٦ هـ): هو أبو عبد الرحمن بَقِيّ بن مَخْلَد الأندلسى القرطبى الحافظ صاحب التفسير والمسند، ولد فى حدود سنة مئتين أو قبلها بقليل، سمع من يحيى بن يحيى اللَّيثى، ويحيى بن بكير ومحمد بن عيسى الأعشى وأبى مصعب الزهرى وإبراهيم بن المنذر الحزامى وهشام بن عمار ومحمد بن عبد الله بن نمير وأحمد بن حنبل مسائل وفوائد وأبي بكر بن أبي شيبة كثيرا وشيبان

والأدب والتاريخ، وقد اشتهر من بين تلاميذ ابن عبد ربه أبو زكريا يَحْيىَ بن مالك بن عائذ الطَرْطُوشى[1].

وله الكتاب الكبير المسمى " **العقد الفريد** "[2] ، وقد أشار ابن حَيَّان إلى ابن عبد ربه عند كلامه عن: تأريخ تولية الأمير عبد الله[3]. وفى الجزء الذي أرخ فيه لعصر الخليفة الناصر لدين الله يورد أبيات له من قصيدة في مدح الناصر لدين الله وقد خرج متصيداً أول ركوب له كان في خلافته في غرة جمادى الآخرة سنة ٣٠٠ هـ[4].

بن فروخ وهدبة بن خالد وحرملة بن يحيى وعيسى بن حماد وسحنون بن سعيد الفقيه وعثمان بن أبى شيبة وأبى كريب وبندار والفلاس وخلق كثيرين. تلامذته: حدث عنه ابنه أحمد، وأيوب بن سليمان المرى، وأسلم بن عبد العزيز، ومحمد بن وزير، والحسن بن سعد الكنانى، وعبد الله بن يونس المرادى، وعبد الواحد بن حمدون، وهشام بن الوليد الغافقى، وأخرون للمزيد راجع: ابن الفَرَضى، ص ٩١ – ٩٣، المقرى: ج٢، ص ٤٧ خالد الصمدى: مدرسة فقه الحديث، مرجع سابق، ص ١٣١

(١) بويكا: المصادر التاريخية، ص ٩٤.

(٢) وهو مقسم على معان فقد سمى كل قسم منها باسم من أسماء نظم العقد، كالواسطة ونحوها. وشعره كثير مجموع. يقول الحُمَيِّدي في كتابه جذوة المقتبس: " رأيت منه نيفاً وعشرين جزءاً من جملة ما جمع للحكم ابن عبد الرحمن الناصر، وفى بعضها بخطة ، وقد خصص لكل باب من أبواب الأدب التاريخى فصلاً مستقلاً، ويتضمن الكتاب مقتطفات من مؤلفات الكتاب العرب الشرقيين وبصورة خاصة العراقيين

كما أدخل إلى هذه المجموعة مؤلفاته الشعرية التى نظمها شخصياً.تعرض للتاريخ القديم بمقتطفات من أخبار الأنساب والقبائل ما قبل الإسلام " أيام العرب " و " معاركهم " و " أنسابهم " و " فضائلهم " وقد باشر بكتابة التاريخ الإسلامى مبتدئاً من سيرة النبى محمد وتاريخ حكم الخلفاء الراشدين، ثم يدون الأخبار المفصلة عن الأُمويين، والأخبار الأكثر دقة عن العباسيين. ولم يخصص للأندلس سوى القسم الأخير الصغير من هذا الفصل، وهو يتألف من مقالة مختصرة أورد فيها أسماء حكام قُرْطُبَة مع ذكر الفترات التى حكموا خلالها ـ منذ الأمير عبد الرحمن الأول وحتى الخليفة عبد الرحمن الثالث. وقد اختتم هذا الفصل بقصيدة شعرية ملحمية ـ أرجوزة. نظمها الكاتب نفسه حول الحملات الحربية التى قادها عبد الرحمن الثالث. وقد رتبت هذه الحملات فيه حسب الأعوام ـ منذ ٣٠١ هـ / ٩١٣ م وحتى ٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م - راجع، ابن عبد ربه: العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وآخرون، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٣، ١٩٦٥ م ، جذوة المقتبس: ص ١٠١، ترجمة رقم ١٧٢، بويكا: المصادر التاريخية، ص ٩٤.

(٣) المقتبس (تحقيق العربى)، ص ١٩ .

(٤) المقتبس (تحقيق شالميتا)، ص ٤١ .

وأورد أبيات عن تلك الوقعة [1]، وأبيات أخرى في: " مدح الناصر لدين الله وأثنى على حاجبه بدر في فتح مدينة لبْلَة "[2].

ابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م):

هو أبو عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر، من أهل قُرْطُبَة، من موالى بني أُمَيَة[3]، كان راوية وفقيها وجامعا لمعلومات التراجم والحكايات عن الأندلسيين تلقى دراسته في قُرْطُبَة وغيرها من مدن الأندلس، تتلمذ على يد محمد بن أحمد بن الزراد، ومحمد بن عمر بن لبابة (ت 314 هـ / 926 م)، وأسلم بن عبد العزيز (ت ٣١٩ هـ / ٩٣١ م)، وقاسم بن أَصْبَغ (ت ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م)[4]، وكان علم الحديث أغلب عليه "[5]. ويقول ابن الفَرَضى: " وله كتاب مؤلف في الفقهاء بقُرْطُبَة [6].

---

(١) يقول فيها:

بدر بدا من تحته أبلق ... يحسد فيه المغرب المشرق
لو يعلم الأبلق من فوقه ... لاختال عن عجب به الأبلق

، المقتبس (تحقيق شالميتا)، ص ٥٧ .

(٢) منها:

خليفة الله وابن عم رسو ... ل الله والمصطفى على رسله
كأن أثوابه ملبسة ... أثواب غصن الزمان متقبلة
وجاءك الفتح ما له مثل ... وكل شئ يعزى إلى مثله

المقتبس (تحقيق شالميتا)، ص ١٢٨ – ١٢٩.

(٣) تاريخ علماء الأندلس: ج١، ص ٥٠، ترجمة رقم ١٢٠.

(٤) بويكا: المصادر التاريخية، ص ١٥١.

(٥) تاريخ علماء الأندلس: ج١، ص ٥٠، ترجمة رقم ١٢٠.

(٦) وضع أحمد بن عبد البر مجموعات تراجم لفقهاء قُرْطُبَة وقضاتها وذلك لحاميه الأمير عبد الله، وبشير ابن الفَرَضى إلى أنه استخدم في مؤلفه معلومات من كتاب أحمد بن عبد البر " كتاب في الفقهاء " بقُرْطُبَة " وحسب ما ورد من إحالات واستشهادات مأخوذة منه فى مؤلف ابن الفَرَضى، نرى أنه يتضمن على الأقل ١٢٢ سيرة ذاتية. وقد خصصت هذه التراجم لفقهاء قُرْطُبَة وأعيان قضاتها ورواتها والقائمين على الصلوات فيها بدءا من أواسط القرن ١٣ وحتى عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث، وهو كمعاصره الحوشانى أيضاً، لم يتقيد بتراجم المالكيين، بل أفرد مكانا للذين اتهموا

وقد نقل عنه ابن حَيَّان روايات عدة [1] في المقتبس عن عصر الأمير عبد الرحمن في أكثر من مُوضع من ذلك قوله عند كلامه عن: قُضَاة قُرْطُبَة للأمير عبد الرحمن بن الحكم، على اختلاف الرواة في عددهم وترتيب دولهم، حيث يقول: " **قال ابن عبد البر في تاريخه**..... " [2]، وعن " الفتيا في أيام الأمير الحكم وأيام عبد الرحمن ولده. وعن " **فتيا القضاة في مدة عبد الرحمن بن الحكم** "[3] وعن **قضاة الأمير عبد الرحمن** [4].

وقد احتفظ أيضاً بروايات نقلا عنه أيضاً في " المقتبس (القسم الثالث) عصر الأمير عبد الله إذ أشار إليه عند كلامه عن: " **قضاته** "[5]. وبفضل تلك القطع التي احتفظ بها ابن حَيَّان من هذه الكتب الضائعة أو التي وصل إلينا بعضها مختصراً أو محرفاً، أسدى خدمة جليلة لتاريخ دولة الإسلام في الأندلس.

مما سبق يتضح لنا أن مرجعية ابن حيان كشفت لنا عن نتاج الفكر التاريخي في الأندلس والمغرب على مدى قرون كما تكشف لنا ثقافته ذات الطابع الموسوعي. كما يتضح لنا مدى توفيق ابن حَيَّان في استخدامة مختلف المرجعيات سواء " **المشاهدات العيانية** "، و " **الروايات الشفوية** " الموثوق في مصدرها، وكذلك **الوثائق الرسمية**،

بالقدرية، أعطى أحمد بن عبد البر الحق في نقل هذا المؤلف ـ الذي لم يصلنا بكامله من بعده إلى محمد بن رفاعة بن محبوب (ت ٣٧٢/ ٩٨٢-٨٣) الذي من المحتمل أنه كان تلميذا له، كما اشتهر مؤلف أحمد بن عبد البر أيضا من خلال رواية تلميذه عمر بن نمارة الأُمَوي (ت ٤٠٠هـ / ١٠٠٩ - ١٠١٠م) وتوفى في السجن لليلتين بقيتا من رمضان سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة ، وفى رواية أخرى نقلا عن الرَّازي يقول توفى يوم الخميس لليلة بقيت من رمضان في السجن " غمس، راجع، تاريخ علماء الأندلس: ج١، ص ٥١، ترجمة رقم ١٢٠، مقدمة ابن الفَرَضى: ص ٢ بويكا: المصادر التاريخية، ص ١٥٢.

(١) المقتبس (تحقيق مكى، الشطر الثانى)، ص ١٨، ٤٢، ٤٥، ٥٠، ٥٥، ٥٧، ٦١، ٦٧، ٦٨ ٧٤، ٧٥.

(٢) نفسه، ص ١٧٧ - ١٧٨.

(٣) نفسه، ص ١٨٢.

(٤) نفسه، ص ١٩١.

(٥) المقتبس (تحقيق العربي)، ص ٢٢.

التي اطلع عليها بحكم نشأته في أسرة مقربة من بلاط الخلافة كما استند إلى آثار من تقدمه من الإخباريين والمؤرخين ، وقيامه بحفظ تراث مفقود من أمهات الكتب الأندلسية، وقد عرف كيف يستفيد من جميع الكتب السابقة ذات القيمة التاريخية؛ ولذا اجتهد في أن يجمع أكبر عدد من المصادر التي تنوعت بتنوع الموضوعات التي عالجها في تاريخه الكبير منذ الفتح الإسلامي للأندلس حتى عصره .